جامعة بني سويف
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

التعليم وتشكيل رأس المال الثقافي

بحث ميداني مقارن

مقدم من الباحث/

حوته حسين سعد حسين

المدرس بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب

جامعة بني سويف

٢٠١٥

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدف الدراسة:

انطلقت الدراسة من مسلمة أساسية تمثل نقطة البداية في التحليل والتفسير في هذه الدراسة ، وهي: التعرف على الدور الهام الذي يلعبه التعليم في تشكيل رأس المال الثقافي، ومن أجل ذلك حاول الباحث تحليل هذه المسلمة من خلال التعرف على أثر التعليم في تشكيل رأس المال الثقافي في محافظات ثلاث؛ هي (الإسكندرية، القاهرة، قنا)، ومن أجل ذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الخلفية التعليمية للوالدين (الأب- الأم) داخل الأسرة على تشكيل رأس المال الثقافي، والتعرف على أثر نوع المؤسسة التعليمية (حكومي – خاص) على تشكيل رأس المال الثقافي، وكذلك التعرف على أثر المؤهل العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي، أيضًا التعرف على أثر التخصص العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي، وأخيرًا التعرف على أثر سنوات الدراسة على تشكيل رأس المال الثقافي.

الخطوات المنهجية:

اعتمدت الدراسة على استخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، على ثلاث محافظات تمثلت في: الإسكندرية، والقاهرة، وقنا؛ حيث تم إجراء مسح اجتماعي بالعينة من خلال اختيار عينة ممثلة من النوعين من المحافظات الثلاث، بمعدل (١٠٠) مفردة من كل محافظة، باستخدام المنهج المقارن؛ لتحديد أوجه التباين والاختلافات والاتفاق التي توجد بين أفراد العينة في امتلاك رأس المال الثقافي، بالإضافة لاستخدام طريقة دراسة الحالة من أجل التعمق في بعض الحالات، وقد تم جمع البيانات من خلال تطبيق مقياس لرأس الثقافي مكون من (٣٢) بندًا، بالإضافة إلى استخدام دليل الحالة، باستخدام نمط العينة الطبقية العشوائية، وقد تم عند اختيار هذه المحافظات مراعاة البعد الجغرافي لتغطي الدراسة ابتداءً بشمال مصر، مرورًا بوسطها، وانتهاءً بالجنوب.

نتائج الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود تباينات ذات دلالة إحصائية في معدل امتلاك رأس المال الثقافي بين المحافظات الثلاث لصالح محافظة القاهرة، تليها محافظة الإسكندرية، ثم محافظة قنا. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحافظات الثلاث في تأثير الخلفية التعليمية للوالدين (الأب- الأم) على تشكيل رأس المال الثقافي. كما أشارت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحافظات الثلاث في تأثير نوع المؤسسة

التعليمية (حكومية- خاصة) على تشكيل رأس المال الثقافي، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود تباينات بين المحافظات الثلاث في تأثير المؤهل العلمي لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي. وأشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحافظات الثلاث في تأثير نوع التخصص العلمي لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي. وأخيرًا كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحافظات الثلاث في تأثير الخبرة التعليمية (عدد سنوات الدراسة) لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي.

التعليم وتشكيل رأس المال الثقافي

"بحث ميداني مقارن"

إن الهدف الذي تسعى إليه جميع المجتمعات هو تحقيق التنمية المستدامة بمختلف أشكالها الاجتماعية والاقتصادية؛ والتي يعقبها الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الكفاءة الإنتاجية والتثقيفية والتعليمية على كافة مؤسسات التعليم العالي بمختلف مراحله؛ الأمر الذي يمثل الخطوة الأساسية للتراكم المعرفي عبر الأجيال في مختلف العصور؛ ومن أجل ذلك كان لا بد من الاهتمام بالتعليم والتنوير والإبداع الثقافي؛ باعتباره يمثل تراكمًا فكريًّا لآراء واتجاهات واستراتيجيات مختلفة من شأنها العمل على إثراء الأطر الثقافية والفكرية للأفراد؛ كون التعليم يعد من أبرز العوامل التي تؤدي إلى تراكم رأس المال الثقافي.

وفي ظل المناخ الاقتصادي والثقافي العالمي، وفي ضوء التطورات العلمية والتكنولوجية المهنية، وما تحققه الدول من توسعات دولية في إطار استراتيجيات اجتماعية مختلفة؛ خاصة ما تتيحه المؤسسات التعليمية من برامج ثقافية وتعليمية وتربوية تتماشى مع متطلبات سوق العمل والتخصصات المهنية المختلفة، زاد الاهتمام الفعال بدور المؤسسات التعليمية؛ من خلال دورها في غرس العديد من القيم العلمية والتنظيمية المختلفة التي تعمل على إنتاج أجيال متميزة؛ لديهم من الدوافع والمواهب العلمية ما يجعلهم قادرين على المشاركة في تنمية البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، والعمل على إبراز العلاقة المتبادلة والوثيقة بين المؤسسات التعليمية، في ضوء ما تتيحه للأفراد من مزايا وقدرات وبرامج علمية متنوعة؛ من شأنها أن تعمل على تنمية وترسيخ القواعد والمبادئ الأساسية التي تتبناها المجتمعات؛ من أجل الحفاظ على تراثها الثقافي وقنواتها الفكرية في مختلف التخصصات. **(Paulo & Jeroen, 2013,pp.743 – 744) .**

ويُعد التعليم عاملاً أساسيًّا من عوامل تكوين رأس الثقافي؛ إن لم يكن أهمها، حيث يزداد ويتراكم رأس المال الثقافي كلما تزايدت فرص التعليم، ونوعيته؛ باعتبار أن رأس المال الثقافي يتكون من أسلوب الحياة الثقافي، وطريقة الكلام والفعل، والذوق، وطريقة التنشئة، والتعلم والتنافس، لذا يعمل التعليم على إنشاء تكوينات مختلفة من رأس المال الثقافي، عبر العديد من الطرق والوسائل التي يُستخدم بها؛ ومن ثم لم يصبح التعليم هنا هو المنتج الطبقي، وإنما ما وراء التعليم من نتائج، وما يحققه التعليم من مزايا، من أهمها نمط رأس المال الثقافي الذي يميزه عن غيره من أضرابه، فيتحول التعليم في هذه العلاقة إلى متغير وسيط، يقف بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي؛ وبين

النواتج المترتبة على التعليم، أو المخرجات التي ينتجها **(أحمد زايد، التعليم والطبقة الاجتماعية: دائرة الإدماج والتهميش، ٢٠١٣، ص ١١)**.

ومن أجل ذلك؛ كان لا بد من العمل على تنمية ورفع المهارات والقدرات التي تُنَمِّي من السمات الثقافية للأفراد؛ سعيًا وراء تحقيق أقصى قدر ممكن من العدالة في توزيع فرص التعليم الذي يهدف إلى إثراء رأس المال الثقافي للأفراد؛ مما يساعد على مواجهة الصعاب وتيسير الأمور الحياتية؛ هادفًا إلى إنشاء مجتمع لديه من الوعي والتفكير الرشيد ما يجعله قادرًا على إنتاج رأس مال ثقافي يحقق كمال وتنمية المجتمع.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى الدور الفعال الذي يؤثر به التعليم في تراكم رأس المال الثقافي لدى الأفراد؛ حيث تظهر الأهمية النظرية لهذه الدراسة في اختبار مدى ملائمة القضايا الفكرية لمنظور رأس المال الثقافي ونظرية الممارسة لبيير بورديو في دراسة تحليل التأثير الفعال للتعليم في تشكيل رأس المال الثقافي. أما الأهمية التطبيقية؛ فتكمن في إمكانية التوصل إلى مقترحات وتفسيرات يمكن أن تؤثر في الاتجاه الاستراتيجي والواقعي لتطوير الاهتمامات التعليمية في تنمية المكتسبات الثقافية للأفراد في مصر.

مشكلة البحث:

أصبحت الحاجة إلى التعليم ضرورة ملحة وأساسية من ضرورات الحياة التي تعتمد عليها المجتمعات الإنسانية، ويعد التعليم الخطوة الأساسية للنهوض والرقي؛ من خلال ما يوفره من أطر علمية وبرامج مختلفة للإعداد الأكاديمي والثقافي التربوي للأفراد، وانعكاس ذلك على ما يمتلكونه من رأس مال ثقافي؛ الأمر الذي دفع الباحث إلى ضرورة البحث في بعض المتغيرات التي تتعلق بالتعليم والمنظومة التعليمية التي مر بها الأفراد، وأثرها على تراكم رأس المال الثقافي لديهم؛ من خلال التعرف على طبيعة الخلفية التعليمية للأسرة، وأثرها في تشكيل رأس المال الثقافي لهم، وما تبعثه المؤسسة التعليمية التي التحقوا بها، وطبيعة المؤهل، وتأثير التخصص العلمي، من قدرات ومواهب تمكنهم من فهم ظروف البيئة والمجتمع المحيط، وكيفية الاستفادة من هذه العوامل في تحقيق التكيف المجتمعي والاستفادة من فرص الحياة وسوق العمل، وتطوير البيئة الثقافية المحيطة بهم، مع التعرف على تأثير عدد سنوات الدراسة التي تعرضوا لها وأثرها في تشكيل وتراكم الخبرات الثقافية والمعرفية لدى الأفراد، على مرار رحلتهم التعليمية التي تعرضوا لها؛ الأمر الذي يدفعنا لطرح تساؤل أساسي مؤداه: **ما أثر التعليم على تشكيل رأس المال الثقافي؟**

أولا أهداف الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من هدف أساسي يهدف إلى الكشف عن الدور الفعال للتعليم في تشكيل رأس المال الثقافي للأفراد، وينبثق منه عدة أهداف على النحو التالي:

١- التعرف على أثر الخلفية التعليمية للوالدين (الأب- الأم) داخل الأسرة على تشكيل رأس المال الثقافي.

٢- التعرف على أثر نوع المؤسسة التعليمية (حكومي – خاص) على تشكيل رأس المال الثقافي.

٣- التعرف على أثر المؤهل العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي.

٤- التعرف على أثر التخصص العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي.

٥- التعرف على أثر سنوات الدراسة على تشكيل رأس المال الثقافي.

هذا وتحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما أثر الخلفية التعليمية للوالدين (الأب – الأم) على تشكيل رأس المال الثقافي؟

٢- ما أثر نوع المؤسسة التعليمية (حكومي – خاص) على تشكيل رأس المال الثقافي؟

٣- ما أثر المؤهل العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي؟

٤- ما أثر التخصص العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي؟

٥- ما أثر عدد سنوات الدراسة على تشكيل رأس المال الثقافي؟

ثانيًا: مفاهيم الدراسة:

تعد المفاهيم نقطة البداية في تكوين الإطار الفكري والمنهجي للبحث العلمي، وفي مجال العلوم الاجتماعية تكون المفاهيم بمثابة المحور الأول الذي يبدأ منه الباحث في صياغة أهداف البحث ومشكلته الأساسية؛ باعتبارها نقطة الارتكاز التي تنطلق منها محاور وأبعاد التحليل في أي بحث علمي.

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على مفهومين أساسين هما:

١- التعليم.

٢- رأس المال الثقافي.

١- مفهوم التعليم:●

• ع ل م: (الْعَلَمُ) بِفَتْحَتَيْنِ (الْعَلَامَةُ) وَهُوَ أَيْضًا الْجَبَلُ؛ وَ(عَلَمُ) الثَّوْبِ وَالرَّايَةِ. وَعَلِمَ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ يَعْلَمُهُ (عِلْمًا) عَرَفَهُ، وَرَجُلٌ (عَلَّامَةٌ)؛ أَيْ (عَالِمٌ) جِدًّا، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ. وَ(اسْتَعْلَمَهُ) الْخَبَرَ (فَأَعْلَمَهُ) إيَّاهُ. وَ(أَعْلَمَ) الْقَصَّارُ الثَّوْبَ

يعد عبدالرحمن بن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م) من أبرز علماء الاجتماع العرب الذين أسهموا إسهامًا كبيرًا في فهم الأسس الاجتماعية للتربية في المجتمع، حيث ذهب إلى أن العلم والتعليم من طبائع العمران البشري؛ حيث قسم التعليم إلى قسمين، التعليم النظري، والتعليم العملي، حيث اعتبر التعليم النظري أرقى من التعليم العملي، باعتباره يحتاج إلى استعمال الكتابة التي اعتبرها مفيدة للنمو العقلي، وقد تناول بن خلدون طرق التعليم السائدة في عصره بالنقد؛ حيث خصص لها فصلاً مستقلاً في مقدمته بعنوان "وجه الصواب في تعليم العلوم، وطرق إفادته" والذي أكد فيه على ضرورة التدرج في التعليم والبدء بما هو سهل، والتي يستوعبها عقلة، ثم بالتدرج والتكرار يُقدم له الأصعب، مع البدء بالإجمال، ثم يخرج عن الإجمال إلى التفصيل، وذكر ما فيها من خلافات، ثم يدخل بعد ذلك في تفصيل جميع الأوجه المتعلقة به(أحمد، ٢٠٠٣، ص ص ٩٢-٩٣)، مرورًا بالعلماء المحدثين والمعاصرين مثل: إميل دوركايم(١٨٥٨-١٩١٧م) وماكس فيبر(١٨٦٤-١٩٢٠) واللذان قد تقاسما اتجاهًا مشتركًا نحو النظر للتعليم باعتباره نظام اجتماعي بارز وهام؛ أكثر منه عدد من المنظمات والمؤسسات التربوية فقط (مدارس، وجامعات) كذلك وضع كل منهما المؤسسات التربوية ضمن النظام الاجتماعي الأوسع، وأثارا مشكلات وقضايا هامة، حول علاقتها بالطبقة، والبيروقراطية ، مما فتح مجالاً أكثر شمولية للحديث في ديناميات التغير التعليمي، كجزء متكامل في نظريتهم العامة عن المجتمع**(أحمد، ٢٠٠٣، ص ٩٩)** ، ومن علماء الاجتماع المعاصرين، والذين كانت لهم اهتمامات بقضايا التعليم والتنظير له كذلك: روبرت ميرتون (١٩٤٤-٢٠٠٣م)؛ والذي أشار إلى أهمية نشر المعرفة والتعليم؛ مع الاهتمام بضرورات النظم التعليمية، والبحث وراء تحقيق الغايات الفكرية، والتشجيع على الانفتاح التعليمي، وتطوير المجتمعات **(Benze,2008,p.297) .**

وفي الفلسفة اليونانية، نظر أفلاطون إلى التعليم باعتباره يمثل "التحول حول الروح من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى عالم المعرفة"

(Heybach, 2009, p. 240).

ويعرف المركز الأوروبي للتعليم العالي، والأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "التعليم" بأنه "كافة أنواع البرامج والدورات الدراسية والتعليمية والخدمية

فَهُوَ (مُعْلِمٌ)، وَالثَّوْبُ (مُعْلَمٌ) . وَ(أَعْلَمَ) الْفَارِسُ جَعَلَ لِنَفْسِهِ (عَلَامَةَ) الشُّجْعَانِ. وَ(عَلَّمَهُ) الشَّيْءَ (تَعْلِيمًا فَتَعَلَّمَ) وَلَيْسَ التَّشْدِيدُ هُنَا لِلتَّكْثِيرِ بَلْ لِلتَّعْدِيَةِ. وَيُقَالُ أَيْضًا: تَعَلَّمْ بِمَعْنَى اعْلَمْ، (ربي زدني علما) (المصدر: مختار الصِّحَاح، مادة علم).

والثقافية - بما في ذلك التعليم عن بعد - التي يتعرض لها الطلاب في سنوات الدراسة المختلفة؛ والتي تختلف طبقًا لاختلاف التخصصات العلمية والمقررات الدراسية وسنوات الدراسة" **(Yun –pi Chen ,2014 p. 96).**

ويمكن تعريف التعليم إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنه: "العملية التربوية والثقافية الديناميكية المنظمة؛ والتي اشتملت على برامج تعليمية عَمِلَت على نقل سلسلة المعارف والأفكار والمهارات والخبرات الثقافية والتعليمية التي تعرض لها الأفراد طيلة سنوات الدراسة المختلفة على مختلف المؤهلات والتخصصات العلمية وطبيعة المؤسسة التعليمية".

٢- مفهوم رأس المال الثقافي:

يعرف بورديو رأس المال الثقافي في إطار "مجموعة من الممارسات وطرق التفكير المختلفة التي توجد داخل المجتمع؛ والتي تأخذ أشكالا مختلفة لرأس المال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي واللغوي والتعليمي، بهدف تعزيز التمايزات داخل النظام الاجتماعي **(Douglas & Chandler, 2012,p.85)**، كما يعرفه أيضًا باعتباره يشير إلى: "مجموعة من المهارات والممارسات والقدرات الفنية والعلمية وقراءة الكتب والمجلات وحضور الندوات والمؤتمرات، والخبرات الثقافية التي يكتسبها الفرد داخل البيئة الاجتماعية ؛ وعلاقة ذلك بسوق العمل المحلي والوطني والمشاركة في البنى الاجتماعية **(Pimentel& Huisman, 2013, p. 744)**.

ويتضمن رأس المال الثقافي العديد من الأذواق؛ وأنماط الاستهلاك، والمهارات، والصفات، ومختلف المكانات الاجتماعية؛ والتي تتيح علاقات إيجابية داخل المجتمع، وتعمل على تحقيق التراكمات الثقافية **(MCK night & chandler, 2012,p.85).**

ويعرف رأس المال الثقافي إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنه: "مقدار ما اكتسبه الفرد من مهارات علمية وخبرات ثقافية وتربوية طيلة مراحل التعليم المختلفة، وانعكاس ذلك على قدراته في التكيف مع البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة، وما يتعلق بذلك من ممارسات ثقافية متنوعة؛ تتمثل في قراءة الكتب والمجلات العلمية، وحضور الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية، وحضور الحفلات الفنية، وتشكيل نمط الحياة؛ ويتم قياس رأس المال الثقافي في هذه الدراسة من خلال تصميم مقياس، في ضوء بعض المتغيرات التعليمية الآتية: الخلفية التعليمية للوالدين، ونوع المؤسسة التعليمية التي التحق بها الفرد، والمؤهل العلمي، ونوع التخصص، وعدد سنوات الدراسة".

هذا ويمكن صياغة مفهوم يجمع بين التعليم ورأس المال الثقافي لهذه الدراسة تحت مسمى " رأس المال الثقافي التعليمي "والذي يعرف بأنه: "مجموع المهارات والخبرات والمكتسبات والسمات الثقافية والإبداعية المختلفة التي اكتسبها الفرد من المؤسسة التعليمية طيلة سنوات الدراسة المختلفة والتي ساعدته على تنمية فكره النقدي، وقدراته الثقافية والفكرية، والتكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة، والتي تختلف باختلاف نوع المؤسسة التعليمية والمؤهل العلمي والتخصص العلمي الذي حصل عليه".

ثالثًا: نظريات الدراسة

النظرية هي بناء كلي معقد ومتشابك؛ باعتبار أنها جزء لا يتجزأ من الواقع الاجتماعي والبحوث العلمية؛ حيث تساعد على فهم طبيعة المجتمع؛ وما يُدَارُ بداخله من إجراءات وعمليات اجتماعية تحتاج إلى البحث والتفسير السوسيولوجي. **(MCK night & Chandler,2012 , p.73)**.

وتعتمد هذه الدراسة على الاتجاه النظري والفكري الذي قدمه العالم الفرنسي بيير بورديو● من خلال نظرياته العلمية وآرائه الفكرية التي قدمها في نظرية رأس المال الثقافي ونظرية الممارسة؛ من خلال تحليل أبرز ما تناولته تلك النظريات في ضوء ربطها بالنتائج التحليلية للدراسة.

١- نظرية رأس المال الثقافي:

يرى بورديو أن رأس المال الثقافي عنصرًا أساسيًّا متجسدًا يهدف إلى إضفاء الطابع المؤسسي المنظم داخل المجتمعات، ويسعى إلى الحفاظ عليه وتمكينه باستخدام العقل، كما يسعى المجتمع إلى إضفاء الشرعية على ما تحققه

• ولد بيير بورديو في بيرنس بفرنسا، وتتلمذ في البداية في مدارس الليسيه Lycee في مول بفرنسا، وقد كان في بداية حياته طالبًا في الفلسفة حتى عام ١٩٥٥، وبعد حرب الاستقلال ذهب إلى الجزائر كجندي في الخدمة العسكرية، وقد تبنى العديد من الأفكار والقضايا المتعلقة بعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا في بداية الخمسينيات ونهاية الستينيات، وقد تولى بورديو وظيفة أكاديمية في جامعة السربون، ثم انتقل إلى الأبحاث الميدانية في منطقة القبائل خاصة في الجزائر عام١٩٥٨، وفي عام ١٩٨٢ عُيِّنَ بورديو أستاذ كرسي علم الاجتماع؛ وبعضًا من الشُعب الرائدة في الفلسفة الحديثة، ومن أبرز اهتماماته تركيزه على دراسة بعض الموضوعات مثل: الهيمنة، والهابيتوس، ورأس المال الثقافي، والعنف الرمزي. (Drake David, 2004, PP319-322) إن المتأمل في حياة بورديو يستطيع أن يؤكد أنه قد فاق مَن سبقوه من المفكرين العظام، من أمثال ماكس فيبر، وإميل دوركايم، كارل ماركس، وقد استطاع بورديو في نهاية الأمر أن يبلور العديد من النظريات الفكرية الأكثر شمولاً في القرن العشرين. فقد كان أكثر إبداعًا، وله من المؤلفات العلمية العديد؛ منها ما تُرجم إلى الإنجليزية، ومنها غير المترجم، واستطاع أن يبدع أكثر من ثلاثين كتابًا. في الفلسفة، وعلم الاجتماع، والسياسة، وأوهج العصر بإبداعاته الفكرية الأكثر تألقًا في الدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجيا، وتوفي عام ٢٠٠٢ . (وطفة علي، ٢٠١٥ ص ص٢-٣).

المؤسسة التعليمية للأفراد في ضوء ما يحصلون عليه من مؤهلات علمية وثقافية وفكرية مختلفة طيلة سنوات البحث والدراسة المختلفة، وتضفي خصائص أصلية لما يكتسبه هؤلاء الأفراد داخل تلك المؤسسات، ولكن بدرجات متفاوتة متأثرًا بطبيعة الفترات الزمنية، والمجتمع والطبقة الاجتماعية، مشيرًا إلى الدور الفعال لتلك المؤسسات في إنشاء وخلق رأس المال الثقافي داخل المجتمع بشكل ملحوظ وفعال يترك آثارًا إيجابية؛ تهدف إلى نجاح المجتمع، واستمرار عملياته (Bourdieu P . 1997. Pp. .47).

يشير بورديو إلى مفهوم رأس المال الثقافي باعتباره يشير إلى تراكم واستهلاك المعرفة، واكتساب العديد من العادات والتقاليد داخل المجتمع، وذلك من خلال المشاركة في العديد من البرامج والمراسم الثقافية والفكرية المتنوعة، وحضور الحفلات والمشاركة في الندوات. **(Bourdieu,1981, p.660)**

وترى نظرية رأس المال الثقافي أن هناك علاقة بين ما يكتسبه الأبناء من معايير ومضامين ثقافية مختلفة في سنوات الدراسة، وعلاقة ذلك بالوضع المهني وسوق العمل، والقدرة على صنع القرار، وتطبيق السياسات المجتمعية. **(Milne & Janice , 2015, p. 56)**؛ حيث يرى بورديو أن تنمية رأس المال الثقافي يُعتمد في المحل الأول على الأفراد والمشاركة الفعالة ودعم وتنمية دوافعهم الشخصية، وتنمية طاقاتهم. **(Pimentel& Huisman, 2013, p. 744)**، من خلال عمليات الانضباط والنظم المختلفة والسياسات التربوية التي من شأنها تحديد القواعد الأساسية والتدابير الأخلاقية وتهيئة فرص المشاركة، والاتصال الوثيق بين الطلاب والمؤسسة التعليمية؛ من أجل تحسين سلوكهم، ومنح الطلاب من القيم والمهارات والسلوكيات اللازمة للامتثال، وقيم التحاور التي يمكن أن تفيد الأفراد في حياتهم المستقبلية، بالإضافة لإكسابهم الثقة في التعامل مع الآخرين؛ خاصة في الطبقات المتوسطة والعليا؛ باعتبار أن المؤسسة التعليمية تعمل على منح الطلاب فعاليات التفكير المجرد والفضول وتعزيز القدرات اللفظية والكتابية للأفراد. **(Miline & Janice , 2015 pp,53-54**، مشيرًا إلى أن النظام التعليمي التقليدي يقلل من مكتسبات الطلاب من الأنماط الثقافية والتعليمية والتربوية المختلفة، خاصة تلك التي يكتسبها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية؛ خاصة داخل النسق الأسري بثقافاته المختلفة**(Bourdieu,1973 , p.170)**

يتضح مما سبق أن بورديو ركز على تفعيل الدور الحيوي للمؤسسات التعليمية، وما تقدمه من برامج وخبرات تعليمية وقدرات متنوعة؛ من شأنها العمل على إكساب الأفراد المعايير والسمات والغايات الثقافية التي تعمل على

تراكم رأس المال الثقافي والخبرات المتنوعة التي تثري قدراتهم المعرفية وخبراتهم في التعاملات اليومية مع البيئة الخارجية.

ويذهب بورديو إلى أن رأس المال الثقافي ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: رأس المال الثقافي المكتسب على أساس المؤهل العلمي، وعدد سنوات الدراسة، والخبرات الثقافية المكتسبة من التعليم؛ والذي يرتبط بالفترة الزمنية، وطبيعة المجتمع، والطبقة الاجتماعية، والمؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها الأفراد؛ بالإضافة إلى القدرات الذاتية، والسمات الجسدية.

القسم الآخر: رأس المال الموروث، ويتشكل من خلال منح العائلات لأبنائها أشكالا مختلفة من أنماط الحياة المتميزة، وشبكة من العلاقات الاجتماعية القوية؛ التي من شأنها تقوية سلوك أفرادها؛ وتشكيل قيمهم من خلال فترات التأهيل العلمي والأخلاقي، وتدعيم عادات فردية معينة تعمل على تشكيل نمط حياة مختلفة، ومستوى معيشي مغاير، مشيرًا إلى تحقيق رأس المال الموروث أرباحًا مباشرة في المحل الأول داخل النظام التعليمي، كما أنه يحقق تلك الأرباح في أماكن أخرى؛ مثل سوق العمل بالداخل والخارج.

(إبراهيم، حسني، ٢٠١٣، ص ٦٣-٦٤).

كما تحدث بيير بورديو عن العلاقة بين البيئة الأسرية كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية والمؤسسة التعليمية؛ مشيرًا إلى دور الأسرة (الوالدين) في دعم الأنشطة الطلابية والمدرسية للطلاب، والعمل على تعميق قدراتهم الثقافية والأدبية التي يكتسبونها من الأسرة والمدرسة؛ الأمر الذي يجعل هؤلاء الطلاب دائمي الحفاظ على رأس مالهم الثقافي، وما اكتسبوه من خبرات طيلة فترات الدراسة المختلفة، بالإضافة إلى نمط المنح الدراسية التي تسهم إسهاما كبيرًا من الناحية النظرية والتجريبية للطلاب؛ مؤكدًا أن ذلك قد يختلف باختلاف الأسر والبيئات الاجتماعية ونمط الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، مع إضفاء الطابع المؤسسي على معايير التعليم المكتسبة طيلة مراحل التعليم وما بعدها **(Milne, & Sanice , 2015, p.55).**

في الحقيقة لقد عززت نظرية رأس المال الثقافي من مهمتها للمجتمع، وطبيعة العلاقة بين الأسرة والطبقة الاجتماعية والمؤسسات التعليمية، وفهم طبيعة العلاقة بين تشجيع الوالدين على اكتساب المهارات والقدرات والممارسات الثقافية التي اكتسبها الأبناء من المؤسسة التعليمية طيلة سنوات الدراسة المختلفة التي تختلف باختلاف طبيعة هذه المؤسسات العلمية، وما تقدمه

من مناهج وبرامج تعليمية متنوعة تختلف باختلاف الأنماط التربوية، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الدراسة من فرد إلى آخر.

٢- نظرية الممارسة لبيير بورديو:

تكتسب نظرية الممارسة الاجتماعية أهميتها في العلوم الاجتماعية والإنسانية بسبب قدرتها التفسيرية والملائمة للكشف عن طبيعة الظواهر الاجتماعية المختلفة وتحليلها في سياق اجتماعي منظم؛ فالممارسة الاجتماعية عند بورديو ليست مجرد فعل صادر في الزمن الحاضر؛ ولكنها فعل موجه من الماضي؛ فالممارسة عند بورديو محصلة لخبرات مكتسبة أو موروثة تتضافر لتقييم الواقع المعاش؛ فالممارسة نشاط إنساني يقوم به فاعل يمتلك من القدرة على صنع الاختلاف، لكنها ليست ذات قدرة متعالية، بل قدرة فاعل نشط؛ والفاعل عند بورديو هو شخص محمل بخبرات متراكمة (رأس مال نوعي)؛ يكتسبه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم؛ حيث يُولَدُ لديه من الاستعدادات ما يمكنه من ممارسة الأفعال المختلفة في إطار بنية محددة؛ فعن طريقها يمكن تفسير التباينات الاجتماعية والثقافية في آنٍ واحد، ويمكن تفسير ظواهر السياسة، والاقتصاد، والثقافة ، والدين، والفن ، والعلم **(بدوي، أحمد، ٢٠٠٩ ، ص١١، ١٢).**

لقد وضع بورديو مخططًا استراتيجيًّا لنظرية الممارسة؛ باعتبارها عملية منظمة من قبل ثقافة أوسع، وهيكلة اجتماعية وثقافية اكتسبها الفرد من خلال حياته المختلفة **(Heorlson ,2014 p.12).** حيث يرى أن البشر لهم من الأفكار والتصورات، والسلوك المكتسب من الممارسات المختلفة؛ ما يجعلهم متأثرين بطبيعة الظروف الاجتماعية والثقافية التي شكلتها البيئة الاجتماعية المحيطة؛ معبرًا في ذلك عن التأثير المتبادل الذي أثرت به الممارسات المتنوعة للأفراد داخل المجتمع، والتي تختلف في بعض الأحيان؛ طبقًا لطبيعة ما يتلقونه من خبرات تعليمية وثقافية داخل المؤسسات التعليمية.**(Siger & Fritz, 2011,P.484)**.

لذا اهتم بورديو بدراسة الخلفيات الاجتماعية ومختلف التصرفات التي ترتبط بمجموعة من الممارسات؛ من أجل العمل على شرح وتفسير العلاقة المتشابكة بين نظرة الأفراد لما يمارسونه من أعمال وتصرفات كأمر طبيعي له حتمية من الناحية الثقافية يؤثر بوضوح في تفكيرهم، ويخدم تفاعلاتهم الاجتماعية، ويعمل على تنسيق وتنظيم الطريقة التي يتصل بها الأفراد، ويمارسون وفقًا لها.

ومن أبرز المفاهيم التي استخدمت في نظرية الممارسة الهابيتوس باعتباره: "مجموعة من الممارسات والتصرفات والمكتسبات الثقافية التي تنتقل من جيل إلى جيل آخر وبشكل موضوعي ومنظم؛ يساعد على التكيف مع مختلف مناحي الحياة الاجتماعية بتطور مراحلها المختلفة؛ كما يُنظر له على أنه تعبير عن بناء السياق الاجتماعي، والذي يشتمل على الميول والدوافع والأذواق، والعوائق، والمهارات، وتطلعات الحياة، والتي تتجسد في التربية الأسرية والمؤسسة التعليمية"(**MCK night & Chandler , 2012 ,pp. 82 – 83).**

ويُطَبَّق الهابيتوس بطريقتين:الأولى: مجموع الميول والاستعدادات الناتجة عن تأثر الفرد بالأسرة المحيطة، حيث تُملى عليه مجموعة من القيم والتصرفات والسلوكيات؛ بالقدر الذي يساعده على فهم وتحليل العديد من الظواهر والعمليات المختلفة داخل المجتمع. والطريقة الأخرى: ويطلق عليه الهابيتوس الثانوي؛ ويتشكل عن طريق المدرسة، حيث تعمل على تدعيم الاتجاهات والقيم التي اكتسبها الفرد عن طريق الأسرة باعتبار أن النظام المدرسي يفيء بالطابع المحافظ والمؤسسي، ويدعم القيم والمكتسبات الثقافية الطبقية للأفراد**(Bourdieu,1984 , p.469)**

من خلال ما سبق؛ يمكن القول بأن رؤية بورديو للممارسة الاجتماعية تميزت بالشمولية والاتساع بالمقارنة مع الرؤية الماركسية؛ خاصَّةً أن الرؤى الأولى اتسعت لتشمل مختلف الأصول الرمزية، ومختلف السلع والخدمات، ونمط العلاقات الاجتماعية، ومختلف المهارات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية؛ أي كل ما هو رأس مالي في المجتمع. على العكس من الماركسية التي ركزت اهتمامها على الأيدولوجية الفكرية والاقتصادية لأصحاب رؤوس الأموال. وفي هذه الدراسة سوف يتم الاعتماد على منظور رأس المال الثقافي؛ باعتباره المنظور الأكثر ملائمة لهذه الدراسة؛ نظرًا لما يشتمل عليه من قضايا ومحاور فكرية متأصلة تُعَبِّرُ عن طبيعة رأس المال الثقافي، وما يشمله من خبرات وقدرات وبرامج ثقافية وتربوية وتعليمية؛ متراكمة لدى الأجيال، منها ما هو موروث من الأسرة، وما هو مكتسب من خلال المؤسسات التعليمية، والبيئة المحيطة طيلة سنوات الدراسة؛ والتي يختلف مقدارها بنوع المؤهل العلمي، وطبيعة التخصصات العلمية التي يلتحق بها الأفراد؛ لذا يعد هذا المنظور الأفضل لهذه الدراسة؛ لقربه المباشر من تحليل العلاقة بين تأثير التعليم على تشكيل رأس المال الثقافي للأفراد؛ باعتباره يرتبط

بمـا يقدمـه للطـلاب والدارسـين مـن مهـارات وقـدرات وخبـرات علميـة عبـر مؤهلاتهم العلمية.

رابعًا: الدراسات السابقة

باستعراض الدراسات التي تناولت موضوع التعليم ورأس المال الثقافي بشكل مباشر، يمكن عرض أهم هذه الدراسات، والتي تمثلت في دراسة "أحمد زايد" عن "التعليم والطبقة في مصر: دائرة الإدماج والتهميش"، ٢٠١٣، وأيضًا دراسته عن "التعليم والحراك الاجتماعي في مصر، يناير ٢٠١٣، ودراسة طارق مودود عن: "الهوية الثقافية والمؤهلات العلمية"، **(Modood , 2004 , pp. 87- 105)** ـ ودراسة "اكسيامونج شينج" عن "رأس المال الثقافي والاختلافات النوعية في مشاركة الآباء في اختيار التعليم العالي في الصين"**(Sheng ,2012 ,pp. 131- 146)**. ودراسة "ماري دونفيو" عن "تفسير وضع الطبقة العاملة بعنوان: التقسيم الطبقي الاجتماعي ، وتأثير التعليم في ضوء نظرية بيير بورديو في الممارسة"**(Donoghue ,2013- pp 200-207)**، ودراسة "شي ينج وشن يشن" عن "الظروف الطبقية الاجتماعية، وقيم الوالدين، ورأس المال الثقافي للطلاب في مرحلة ما بعد المدرسة في تايوان **(Shin Yi chin, 2014 ,pp48-58)**، وأخيرًا دراسة "إميلي ميلن وجانيك" عن "المدارس والحراك الثقافي وإعادة الإنتاج الاجتماعي": **(Milne& Janice ,2015,p.p51-69).**

فقد أشارت هذه الدراسات إلى التأثير الفعلي للتعليم في إحداث نوع من التغيرات الثقافية في العديد من شرائح المجتمع، وما ارتبط بها من تمايزات طبقية مختلفة أثرت في مكتسبات رأس المال الثقافي لدى عينة البحث. وهناك من كشفت عن تأثير التعليم في إحداث الحراك الاجتماعي، باعتباره عاملاً من أبرز العوامل التي أدت إلى تعزيز المخرجات التربوية والاجتماعية والنهوض بسلم الحراك الاجتماعي، مثل دراستي "أحمد زايد". وهناك ما كشف عن التأثير الفعال للمؤهلات العلمية التي حصل عليها الطلاب على تكوين رأس المال الثقافي في العديد من الأسر؛ وتبين من خلالها تمتع أصحاب المؤهلات العليا بقدرات ثقافية عديدة ساهمت في نمو رأس المال الثقافي لديهم، مثل دراسة "طارق مودود". وهناك أيضًا من الدراسات ما أشار إلى تأثير الآباء في اختيار التخصص العلمي للأبناء داخل التعليم الجامعي، والذي ارتبط بطبيعة رأس المال المكتسب من الأسرة؛ نتيجة لتأثير بعض الثقافات التقليدية الصينية؛ مثل إجبار الإناث على اختيار تخصصات تعليمية معينة، والتفرقة بينهم وبين الذكور في التعليم، مثل دراسة "اكسيامونج شينج". ودراسة "شارلز بولو" التي كشفت

عن الدور الفعال للمؤسسة التعليمية في إكساب الطلاب المهارات، وممارسة اللغة. وهناك من الدراسات ما كشف عن أثر الطبقية وعدم المساواة في خلق نوع من عدم التجانس، والتمايزات بين الطلاب؛ الأمر الذي ترتب عليه انخفاض مستوى التميز العلمي لطلاب الطبقات الدنيا؛ نتيجةً لانخفاض قدرتهم على اكتساب رأس المال الثقافي؛ نظرًا لانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، مثل دراسة "ماري دونفيو". وهناك من الدراسات ما أشار إلى تأثير المناهج الدراسية، والتخصصات العلمية على اكتساب رأس المال الثقافي؛ وأثر الأنشطة المتعددة التي اهتم بها الطلاب؛ (مثل الندوات والحفلات الفنية وقراءة المجلات العلمية) على تراكم رأس المال الثقافي لديهم، وما أتيح لهؤلاء الطلاب من فرص عمل، وممارسات ثقافية داخل المجتمع، مثل دراسة "شي ينج وشن يشن". وأخير - "دراسة إميلي ميلن، وجانيك" التي كشفت عن دور الحراك الثقافي في التأثير على طبيعة المنظومة التعليمية، وكذلك دور الوسائل المختلفة التي توفرها الأسرة؛ مثل برامج التعليم البديل، ومشاركة الأبناء في بعض الأنشطة التعليمية، والتشجيع على قراءة الكتب الثقافية في دعم نمو رأس المال الثقافي لدى الأبناء؛ وأخيرًا دور المؤسسة التعليمية المتمثل في تنمية البرامج التربوية المختلفة، وتزويد الأفراد بالخدمات العلمية المتاحة، وأثر ذلك على تشكيل رأس المال الثقافي.

ورغم ما تميزت به هذه الدراسات من التركيز على بعض الجوانب المؤثرة في تشكيل رأس المال الثقافي إلا أنها كانت تفتقد إلى التعميم أو الشمول؛ خاصة ما يتعلق بالمجال التعليمي أو التربوي، فلم تتناوله بشكل تفصيلي يشمل جميع متغيراته، بل اقتصرت كل دراسة على عناصر محددة، تحتاج إلى المزيد من التحليل؛ خاصة في الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية، وأثرها في تشكيل التراكمات الثقافية لدى عينات الدراسة، ولتجنب ذلك انطلق الباحث بنظرة أكثر شمولية متناولًا العديد من المتغيرات التعليمية التي كان لها أثر واضح في تشكيل رأس المال الثقافي لدى أفراد العينة في المحافظات محل الدراسة، حيث تناول خمس متغيرات تعليمية؛ هي: الخلفية التعليمية، وتأثير نوع المؤسسة التعليمية، والمؤهل التعليمي، والتخصص، والفترة التعليمية (عدد سنوات الدراسة)، مع بيان أثر هذه المتغيرات في تراكم رأس المال الثقافي.

أما من الناحية المنهجية، فقد اعتمدت الدراسات المشار إليها على منهجية مفردة مالت إلى الاعتماد على استخدام طريقة منهجية واحدة؛ مثل طريقة المسح الاجتماعي، أو دراسة الحالة؛ والاقتصار على ذلك، بينما مال الباحث في الدراسة الحالية إلى الاتجاه التعدي في طرق البحث المختلفة، فقد

استخدم طريقة دراسة الحالة، وطريق المسح الاجتماعي، والمنهج المقارن، بهدف تغطية كافة الجوانب المنهجية التي تحقق ثمرة الأهداف التي وضعت للدراسة منذ البداية، وذلك في إطار شمولي يميل إلى التعمق الدقيق.

ومن ناحية أخرى فإن الدراسات السابقة اعتمدت بعضها على تحليلات كمية، واعتمد البعض الآخر على تحليلات كيفية، ولكن في هذه الدراسة تم الاعتماد على التحليل الكمي لمقياس صُمِّمَ خصيصًا لقياس رأس المال الثقافي؛ مع تحليل النتائج كميًّا وكيفيًّا في آن واحد.

رابعا: الإجراءات المنهجية

هناك العديد من الإجراءات المنهجية المستخدمة في هذه الدراسة:

١- مجالات الدراسة:

تم تحديد ثلاث مجالات أساسية لهذه الدراسة:

- **المجال الجغرافي:** حيث أجريت الدراسة على ثلاث محافظات بجمهورية مصر العربية، تمثلت المحافظة الأولى في محافظة الإسكندرية (شمال مصر)، والثانية محافظة القاهرة وهى تمثل (العاصمة)، أما المحافظة الثالثة؛ فتمثلت في محافظة قنا باعتبارها تمثل إحدى محافظات الصعيد في(الجنوب).
- **المجال البشري:** اعتمد المجال البشري على عينة من الحاصلين على مؤهلات متوسطة، وفوق المتوسطة، وعليا في المحافظات الثلاثة.
- **المجال الزمني:** وقد استغرقت الدراسة قرابة أربعة أشهر ونصف الشهر؛ حيث كان الباحث دائم الانتقال بين المحافظات الثلاثة لإجراء المقابلات بنفسه وتجنب التمييز، والتحيز.

٢- طريقة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام عدة طرق منهجية؛ وهي طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، والمنهج المقارن، وطريقة دراسة الحالة.

بالنسبة لطريقة المسح الاجتماعي: تعتمد هذه الطريقة على دراسة الجوانب الإحصائية ذات الاستطلاعات الكلية؛ حيث يستخدم عندما يقوم الباحث بدراسة مجتمع يتميز بارتفاع عدد السكان، وتعدد السمات والبيانات؛ فيتجه لاستخدام هذا النوع من طرق البحث لاختيار عينة ممثلة تعكس الخصائص الأساسية للسكان أو المجموعات محل الدراسة **(Mann heim , 2012**

(,pp. 1-2)، ونتيجة لارتفاع الكثافة السكانية للمحافظات الثلاث؛ قام الباحث باستخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة؛ من خلال اختيار عينة تمثل مجموعات الدراسة بشكل يعكس الخصائص السكانية، وما يتصفون به من سمات وملامح ثقافية معينة.

كما تم استخدام المنهج المقارن Comparative method؛ حيث يعد وسيلة هامة من الوسائل المستخدمة في البحوث العلمية؛ ويستخدم بمجال واسع في أنماط البحوث الاجتماعية والإنسانية؛ من أجل تحليل الاختلافات والتباينات التي توجد في سياق مجتمعي واحد، أو عدة مجتمعات؛ للوقوف على التناقضات في مختلف الثقافات، وكذلك أوجه الشبه فيما بينها **(Azarian, 2011,p. 113)** ؛ حيث قام الباحث بإجراء مقارنات بين الثلاث محافظات في متغيرات الدراسة؛ لإبراز أوجه الشبه والاختلافات التي توجد بين عينة البحث في ضوء الأبعاد والمعايير الأساسية للدراسة.

كما استخدم الباحث طريقة دراسة الحالة، حيث تم إجراء دراسات حالة على عدد(٢٤) حالة من الذكور والإناث من أفراد العينة من النوعين في المحافظات الثلاث، بمعدل ثماني حالات من كل محافظة؛ بهدف التعمق في بعض البيانات التي تحتاج مزيدًا من التحليل والتفسير، باستخدام دليل الحالة.

٣-أدوات جمع البيانات:

قام الباحث في الدراسة الحالية بإعداد استمارة البيانات الأساسية، ومقياس رأس المال الثقافي، وفيما يلي وصف لكليهما:-

١- استمارة البيانات الأساسية: حيث تم إعداد استمارة لجمع البيانات الأساسية المتعلقة بأفراد العينة؛ حيث احتوت على بيانات متعلقة بالنوع، ونمط محل الإقامة، والحالة الاجتماعيه، والخلفية التعليمية لآباء أفراد العينة (الأب- الأم)، ونوع المؤسسة الحكومية التي التحق بها أفراد العينة (حكومي-خاص)، ونوع المؤهل العلمي (متوسط، فوق المتوسط، مرتفع)، و نوع التخصص العلمي، وعدد سنوات الدراسة والخبرة التعليمية التي تعرض لها أفراد العينة من النوعين.

٢- مقياس رأس المال الثقافي: وهو عبارة عن مجموعة من البنود المعبرة عما اكتسبه أفراد العينة من مهارات وقدرات، وخبرات علمية وثقافية وتربوية وفنية متنوعة، وما يرتبط بذلك من ممارسات ثقافية مختلفة، وما حصلوا عليه من منح علمية وأكاديمية وثقافية مختلفة، والتكيف مع البيئة الاجتماعية الداخلية والخارجية.

وقد تم إعداد المقياس من خلال مجموعة من الخطوات على النحو التالي:-

- الاطلاع على التراث النظري الخاص بموضوع رأس المال الثقافي بوجه عام، والدراسات السابقة، والاطلاع على صور تنمية الفكر والمعرفة العلمية والخبرات الثقافية.
- الاطلاع على مجموعة من المقاييس التي تناولت متغيرات التعليم والثقافة، وقراءة بنود تلك المقاييس، والاستفادة منها في صياغة بنود المقياس محل الدراسة.

- تجربة فهم الألفاظ:

تم إجراء تجربة فهم الألفاظ؛ وذلك عن طريق تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٦٠) مفردة من النوعين في المحافظات الثلاث، مع مراعاة أن تتوفر في هذه العينة خصائص عينة الدراسة الأساسية، وقد أشارت نتائج التجربة إلى توافق أفراد العينة في فهمهم للبنود بنسبة بلغت ٩٣% ، وقد تم تبسيط كافة الصعوبات التي واجهت أفراد العينة في فهم بنود المقياس، أو بعض العبارات الغامضة أو غير المفهومة.

أولا: أساليب الصدق المتعلقة بمقياس رأس المال الثقافي:

- صدق المحتوى لمقياس رأس المال الثقافي:

يهدف هذا النوع من الصدق إلى التحقق من مدى ملائمة مجالات ومتغيرات البحث للإطار النظري، والدراسات السابقة. وقد اعتمد الباحث في تقدير صدق مقياس رأس المال الثقافي على عدة مصادر على النحو التالي:

أ- الرجوع إلى الدراسات والأطر النظرية، والاطلاع على بعض المقاييس المتعلقة برأس المال الثقافي، والاستفادة منها في صياغة هذه البنود، ووضع تعريف إجرائي لها، وقد سبق أن أشار الباحث لمثل هذه الدراسات، والتعريفات في الإطار النظري للدراسة.

ب- عرض المقياس على بعض الأساتذة وبعض أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال علم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية ● ؛ حيث احتوى

● تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وهم:١- أد. مصطفى خلف عبدالجواد أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع بآداب بني سويف. ٢- أد. محمد حسين- أستاذ مناهج وطرق التدريس بتربية بني سويف. ٣- د . حسن إبراهيم حسن مدرس علم الاجتماع ببني سويف ٣- حسني إبراهيم عبدالعظيم مدرس علم الاجتماع بآداب بني سويف، ٤- محمد حمزة أمين مدرس علم الاجتماع بآداب بني سويف.٥- د. أحمد خليفة

مقياس رأس المال الثقافي على ٤٠ بندًا ؛ واختلف المحكمون في (٨) بنود منها، وذلك لتكرار بعض العبارات أو لحملها لنفس المعنى، أو لعدم تمثيلها للتعريف الإجرائي الذي وضعه الباحث؛ ومن هنا قام الباحث بحذف جميع البنود التي اختلف عليها المحكمون، وانتهى في صياغته إلى البنود التي اتفق عليها ٨٠% من المحكمين؛ وهي (٣٢) بندًا؛ حيث يعبر كل بند عما هدف له من التحليل.

جـ- صدق التكوين Construct Validity بمؤشر التمييز بين المجموعات لمقياس رأس المال الثقافي:

يعد هذا الأسلوب أحد أساليب الصدق المهمة التي تكشف عن مدى قياس الاختبار لتكوين فرضي، أو مفهوم نفسي، ويشمل هذا الأسلوب عدة أنواع أخرى من الصدق، وهناك خمسة أنواع من الأساليب المتاحة في مجال صدق التكوين؛ ومن ضمن هذه الأساليب صدق الفروق بين المجموعات Group Differences ، ونتحقق من صدق المقياس، كلما كان هذا الأسلوب على صلة وثيقة بالنظرية والتراث البحثي التي يقوم عليها الافتراض؛ دل ذلك على الصدق الافتراضي **(جلبي، صـ٢٩٦)**. ولإثبات صدق مقياس رأس المال الثقافي قام الباحث بإيجاد الفروق بين الحاصلين على المؤهلات العليا (مستوى تعليمي مرتفع)، والحاصلين على المؤهلات المتوسطة (مستوى تعليمي متوسط) باستخدام مقياس رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث، واستخدام اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بينها.

وتبين صدق مقياس رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث محل الدراسة؛ وذلك من خلال ما توصل إليه الباحث من فروق دالة بين متوسطات المنتمين لمستوى تعليمي مرتفع مقابل المنتمين لمستوى تعليمي متوسط في المحافظات الثلاث، وهو ما يعني أن هذا المقياس تواجدت فيه سمات الصدق؛ إضافةً إلى توافقه مع ما توصل إليه التراث البحثي السابق، وهو ما يعدُّ مؤشرًا قويًّا على صدق المقياس .

ثانيًا: حساب الثبات:

مدرس علم النفس الاجتماعي كلية الآداب ببني سويف .٦- د.طه مبروك، ٧- د.دياب محمد مدرس علم النفس جامعة بني سويف. ٨- د. رمضان أحمد مدرس علم النفس التربوي بتربية بني سويف ٩- د.خالد عبد الوهاب – مدرس علم النفس بجامعة بني سويف. ١٠– د . أحمد محمد صالح – مدرس علم النفس ببني سويف. ١١-د.بيكار محمد شبل، مدرس علم الاجتماع بكلية آداب بني سويف.

يعد الثبات أحد الأساليب القياسية الهامة التي اعتمد عليها الباحث في التحقق من صدق المقياس، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على حساب ثلاثة أنواع من الثبات لمقياس رأس المال الثقافي؛ حيث وجدت بعض معاملات الثبات الضعيفة لهذا المقياس في بعض المحافظات، لذلك تم استخدام ثلاثة أنواع في حساب الثبات، جاءت على النحو التالي:

١- ثبات إعادة الاختبار :

قام الباحث باستخدام أحد أهم طرق الثبات، وهو الثبات بإعادة الاختبار، والذي يعني تقارب نتائج الاختبار إذا أعيد تطبيقه على المجموعة نفسها من الأفراد بعد فترة زمنية معينة؛ حيث يتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين؛ لنحصل على معامل ثبات درجات هذا المقياس **(عبد الرحمن،٢٠٠٣،صـ١٧٠)**؛ وهو ما قام به الباحث في مقياس رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث محل الدراسة؛ حيث كانت الفترة الزمنية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لمقاييس الدراسة خمسة عشر يومًا، وتوصل الباحث إلى نتائج متقاربة بعد إعادة التطبيق مرة أخرى بعد فترة من الزمن.

٢- ثبات القسمة النصفية Split-half Reliability ومعامل ثبات ألفا كرونباخ:

لم يكتف الباحث بطريقة إعادة الاختبار في حساب معاملات الثبات لمقياس رأس المال الثقافي؛ بل قام بحساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية لبنود المقياس، وقسم بنوده إلى نصفين متكافئين، وهي البنود الزوجية مقابل البنود الفردية ؛ حيث تعتمد هذه الطريقة على الكشف عن معامل ارتباط بيرسون بين بنود الجزء الأول مقابل بنود الجزء الثاني، كما استخدم الباحث معامل ألفا في حساب معاملات الثبات للمقياس نفسه، ويمثل معامل ألفا متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار إلى أجزاء بطرق مختلفة؛ وبذلك فإنه يمثل معامل الارتباط بين أي جزأين من أجزاء الاختبار **(عبد الرحمن، ٢٠٠٣،١٧٢، ١٧٦)**.

٣- دليل الحالة:

حيث تم تصميم دليل لدراسة الحالات التي تم تحديدها سابقًا؛ احتوى على بيانات عن التاريخ التطوري للحالات، وبيانات عن المستوى التعليمي للوالدين، وبيانات عن أثر المؤسسة التعليمية في تشكيل رأس المال الثقافي، وبيانات عن العلاقة بين المؤهل العلمي وبين اكتساب رأس المال الثقافي، وبيانات عن أثر تنوع التخصص العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي، وأخيرًا بيانات عن العلاقة بين الفترة التعليمية للحالات (عدد سنوات الدراسة)، وتشكيل رأس المال

الثقافي؛ وذلك من أجل التعمق في بعض البيانات التي تحتاج للمزيد من التحليل والتفسير.

٤- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام أساليب إحصائية مثل:

١-T- test لقياس دلالة الفروق بين المتغيرات.

٢- معامل ارتباط بيرسون.

٣- تحليل التباين في اتجاه واحد.

٤- Bost Hoc Test، وتحديدً LSD.

٥- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) مفردة ممن طُبِّقَ عليهم أدوات الدراسة؛ وهم موزعون بالتساوي على ثلاث مناطق جغرافية في جمهورية مصر العربية وهي: المنطقة الشمالية ممثلة في محافظة الإسكندرية، والمنطقة الوسطى ممثلة في محافظة القاهرة، وأخيرًا المنطقة الجنوبية والتي تمثلت في محافظة قنا، وتراوحت أعمار المشاركين في البحث ما بين (١٩عامًا أو ما يزيد عن ذلك) بمتوسط عمري (٤٥،٢٣)، وانحراف معياري (١٥،٨٩) عامًا.

جدول رقم (١) يوضح خصائص العينة طبقاً لموطن الإقامة .

نمط المشاركة / موطن الإقامة	المشاركون
الإسكندرية	١٠٠
القاهرة	١٠٠
قنا	١٠٠
الإجمالي	٣٠٠

٦- تحليل النتائج

حاول الباحث التعرف على أثر النوع (ذكور– إناث) في المحافظات الثلاث على تشكيل رأس المال الثقافي، وأي الجنسين يكون أكثر امتلاكًا لرأس المال الثقافي (الذكور أم الإناث)؟ وقد تم الإجابة على هذا التساؤل من خلال الجدول التالي رقم(٢)

جدول رقم (٢) يوضح العلاقة بين النوع (ذكور– إناث) و تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث

النوع / المتغير	ذكور		إناث		T	الدلالة
	ن = ١٥٠		ن =١٥٠			
	م	ع	م	ع		
رأس المال الثقافي	١١١,٢٤	٣٠,٢٣	١٠٣,١٨	٣٩,٨٣	١,٩٧	٠,٤ دالة

يشير الجدول السابق إلى أثر النوع على امتلاك رأس المال الثقافي؛ حيث تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ توضح وجودَ تباينات بين (الذكور والإناث) من عينة البحث في نسبة امتلاك رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاثة محل الدراسة؛ جاءت هذه التباينات لصالح الذكور مقارنة بالإناث من أفراد العينة، ولكن نود أن نشير هنا إلى أن هذه الفروق المترتبة على الاختلاف بين الجنسين لم تؤثر تأثيرًا واضحًا في درجة تشكيل رأس المال الثقافي بين الذكور والإناث في محافظتي القاهرة والإسكندرية، ففي محافظة القاهرة **أشارت نتائج** الدراسة إلى عدم وجود تأثير واضح لتباين الجنس بين (الذكور– الإناث) على تشكيل رأس المال الثقافي، وفي محافظة الإسكندرية بدت الفرص متساوية إلى حد كبير بين الذكور والإناث من أفراد العينة في اكتساب رأس المال الثقافي بالمحافظة؛ حيث لم تظهر تأثيرات واضحة لاختلاف الجنس على تشكيل رأس المال الثقافي كذلك؛ ولعل السبب في ذلك ـــ كما أشارت الحالات ـــ يعود إلى طبيعة البيئة الثقافية التي تتميز بها المحافظتان، وطبيعة العادات والتقاليد التي تتبناها أسر أفراد العينة فيهما، حيث أتاحت هذه الأسر الفرص لأبنائهم (ذكور وإناث) لتلقي التعليم دون تمييز فيما بينهم، أو قهر لنوع على حساب الآخر، مع توافر الظروف الاقتصادية، والتربوية، والتعليمية بشكل ملائم في المحافظتين؛ الأمر الذي جعلهم يشعرون برضا توافقي؛ دفعهم إلى تحصيل واكتساب المزيد من المهارات، والمعارف العلمية، والثقافية التي كان لها تأثير واضح في تشكيل رأس المال الثقافي لدى أفراد العينة في المحافظتين.

وعلى النقيض تمامًا، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تباينات صارخة في المستوى التعليمي للذكور والإناث في محافظة قنا؛ مما أدى إلى وجود تباين كبير في نسبة تشكيل وامتلاك رأس المال الثقافي، حيث أشارت حالات الدراسة

إلى وجود تمايزات نوعية لدى بعض الأسر التي آثرت تعليم الذكور على الإناث؛ نتيجة لطبيعة العادات والتقاليد التي تأصلت في هذه المحافظة؛ خاصة أنها تمثل جنوب مصر؛ أي تقع ضمن إقليم الصعيد الذي يؤمن أغلب سكانه إيمانًا قويًّا بعدم جدوى تعليم الإناث، ويرون أن تعليم الفتاة ليس ضروريًّا؛ بل يُكتفى بتعليم الذكور عند مرحلة تعليمية معينة فقط، تاركين الإناث للزواج؛ وعدم إتاحة الفرص لهم للخروج المستمر من المنزل للذهاب إلى المدارس والجامعات، مشيرين إلى تأثير مجموعة من العوامل الأسرية، والاقتصادية، والثقافية، والنوعية التي تتيح الفرص التعليمية لفئة معينة وهي: الذكور، على حساب فئة أخرى وهي: الإناث؛ الأمر الذي أثر بوضوح على انخفاض قدرة أفراد العينة في هذه المحافظة على اكتساب رأس المال الثقافي، نظرًا لوجود ظروف وعوامل تفوق اهتمامهم بالبحث وراء اكتساب المهارات والخبرات الثقافية الناتجة عن التعليم.

من العرض السابق يتضح وجود تباينات دالة إحصائيًّا؛ وفقًا للنوع بين محافظتي القاهرة والإسكندرية، ومحافظة قنا في تشكيل رأس المال الثقافي، ولكن لم يتأثر أفراد العينة من المحافظتين (القاهرة، والإسكندرية) بهذا التباين في قدرتهم على تشكيل رأس المال الثقافي، بينما بدا ذلك واضحًا لدى أفراد العينة في محافظة قنا، **وتتفق هذه النتيجة مع دراسة اكسيامونج شينج، والتي أشارت لوجود اختلافات نوعية بين الجنسين في مستوى اكتساب رأس المال الثقافي؛ نظرًا لتأثير بعض الثقافات التقليدية الصينية على بعض الآباء؛ خاصة في إجبار الإناث على اختيار تخصصات تعليمية معينة، والتفرقة بينهم وبين الذكور في التعليم، وتعرض الذكور لفترات تعليمية طويلة؛ بالمقارنة مع الإناث اللاتي كن أقل حظًّا من الذكور في الحصول على التعليم؛ الأمر الذي أثر بدوره على تراكم رأس المال الثقافي لديهم بالمقارنة مع الإناث،** (٢٢) **(Sheng، 2012، 145 -141 .pp).**

وقبل أن نبدأ بتحليل التساؤلات الأساسية التي تم عرضها سابقًا، نوضح المحور الأساسي الذي قامت عليه الدراسة؛ وهو محاولة التعرف على أكثر المحافظات امتلاكًا لرأس المال الثقافي، ولأجل ذلك؛ تناول الباحث هذا المحور من خلال بالتحليل والتفسير حتى خرج بالنتائج المبينة بالجدول التالي رقم (٣):

جدول رقم (٣) يوضح نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد للمقارنة بين المحافظات الثلاث؛ في امتلاك رأس المال الثقافي

المحتوى / المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدالة
المحافظات الثلاث	بين المجموعات	٣٥٧٥٢٣,٩٢٧	٢	١٧٨٧٦١,٩٦	٢٦٤٨,٦٥	.٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٢٠٠٤٤,٩٩٠	٩٧	٦٧,٤٩		
	الدرجة الكلية	٣٧٧٥٦٨,٩١٧	٩٩			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد بوجود تباينات بين المحافظات الثلاث في امتلاك رأس المال الثقافي، وهذا ما يزيد من فرضيتنا الأساسية والتي تنبني على وجود اختلافات في امتلاك رأس المال الثقافي لدى أفراد العينة.

حيث يشير الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تؤكد وجود تباينات بين المحافظات الثلاث في امتلاك رأس المال الثقافي، ولكن لصالح محافظة القاهرة؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة من محافظة القاهرة؛ كانوا أكثر امتلاكًا لرأس المال الثقافي بالمقارنة مع المحافظتين الأخرتين (الإسكندرية – قنا)؛ حيث كان المتوسط الحسابي لمحافظة القاهرة بقيمة (١٤٠,٤٩)؛ وربما يعود ذلك كما أشارت الحالات؛ إلى تمتع محافظة القاهرة بمزايا وعوامل متنوعة من شأنها العمل على ارتفاع مستوى رأس المال الثقافي لدى سكانها، باعتبارها العاصمة الرئيسية بالدولة، إضافة إلى وجود كل الوزارات والمراكز الخدمية على مستوى الجمهورية، وأيضًا انتشار مراكز المعلومات والخدمات التعليمية بها، ووجود الجامعات الأم مثل: جامعة القاهرة، وجامعة عين شمس، وجامعة الأزهر، ومراكز البحوث بمختلف التخصصات، والمراكز الثقافية المختلفة، والمدارس الحكومية والخاصة بمختلف أشكالها، والعديد من المكتبات العلمية والثقافية التي تشجع على القراءة والاطلاع، كل ذلك كان له دور أساسي في تراكم رأس المال الثقافي لدى أفراد العينة في هذه المحافظة منذ الصغر. ثم تأتي محافظة الإسكندرية في المرتبة الثانية؛ عند متوسط حسابي (١٢١,٥٢)، وتأتي محافظة قنا في المرتبة الثالثة؛ عند متوسط حسابي (٥٩,٦٤)، ويعود ذلك كما أشارت الحالات؛ إلى أن محافظة قنا تمثل قلب الصعيد المصري؛ الذي لا زال حتى الآن متمسكًا بالقيم والعادات المتأصلة والتقليدية؛ والتي تميل إلى الحفاظ على أنماط اجتماعية معينة وترفض المزيد من وسائل البحث والتطور الثقافي؛

اعتقادًا منها بأن الاتجاه نحو التحضر والتثقيف المتقدم يمكن أن يؤثر على المدى البعيد في قيم سكانها، والعادات التي نشأوا عليها. ومن ثم تبدو القاهرة أكثر امتلاكًا لرأس المال الثقافي؛ بالمقارنة مع المحافظتين السابقتين للأسباب السابقة، **وتتفق هذه النتيجة مع رأي بيير بورديو في نظرية الممارسة؛ حيث يرى أن البشر لهم من الأفكار والتصورات، والسلوك المكتسب من الممارسات المختلفة ما يجعلهم متأثرين بطبيعة الظروف الاجتماعية والثقافية التي شكلتها البيئة الاجتماعية المحيطة؛ معبرًا في ذلك عن التأثير المتبادل الذي أثرت به الممارسات المتنوعة للأفراد داخل المجتمع، والتي تختلف في بعض الأحيان؛ طبقًا لطبيعة ما يتلقونه من خبرات تعليمية وثقافية داخل المؤسسات التعليمية، وطبيعة البيئات الاجتماعية.(Siger & Fritz، 2011، P.484). وتتفق أيضًا مع دراسة "شي ينج وشن يشن" والتي أشارت إلى تأثير المناهج الدراسية، والتخصصات العلمية التي تلقاها الطلاب على اكتساب رأس المال الثقافي؛ كما أشارت أيضًا إلى أن هؤلاء الطلاب كانوا أكثر مداومة على المشاركة في الحفلات الفنية والندوات العلمية والبرامج التخصصية، كما أشارت أيضًا إلى أن هناك عددًا من الممارسات المختلفة التي ارتبط بها الطلاب ومارسوها بعد التخرج؛ كان من أبرزها: ممارسة مهارات الموسيقى، والخط، والفنون، والرقص، والكمبيوتر، والمشاركة في الحفلات الفنية، وقراءة المجلات العلمية المتخصصة، وغير المتخصصة؛ نظرًا لما اكتسبه هؤلاء الأفراد من خبرات علمية، وتراكم رأس المال الثقافي من المؤسسات العلمية التي تخرجوا منها، وما أتيح لهؤلاء الطلاب من فرص عمل، وممارسات ثقافية داخل المجتمع (Shin Yi chin، 2014، pp48-58)** .

من النتيجة السابقة، يبدأ الباحث في تحليل التأثير الفعلي لعامل أساسي من عوامل نجاح أي مجتمع؛ وهو التعليم؛ وأثره في تشكيل رأس المال الثقافي لدى أفراد العينة في المحافظات الثلاث؛ وفقًا لمتغيرات معينة سوف تتضح فيما بعد، وهل استطاع التعليم أن يغير من الملامح السابقة للمحافظات الثلاث في امتلاكهم لرأس المال الثقافي؟ وما هي التغيرات التي طرأت على تلك المحافظات نتيجة لانتشار هذا العامل الفعال في المجتمع؟

أولاً: النتائج المتعلقة بتأثير المستوى التعليمي للوالدين (الأب-الأم) على تشكيل رأس المال الثقافي:

تهدف هذه النتيجة إلى التعرف على تأثير المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة؛ على تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث؛ حيث بدأ الباحث بالرجوع إلى الأسرة، باعتبارها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، محاولًا تحليل

بعض مكوناتها، حيث حاول التعرف على الأساس التعليمي للوالدين (الأب – الأم) في التأثير على أفراد العينة في امتلاكهم لرأس المال الثقافي، فتوصل إلى النتائج التي تتضح في الجدول التالي رقم(٤):

جدول رقم (٤) يوضح نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد بين المحافظات الثلاث، طبقاً لتأثير الخلفية التعليمية للوالدين على تشكيل رأس المال الثقافي

	المحتوى / المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدالة
الإسكندرية	المستوى التعليمي للأب	بين المجموعات	١٨٤,٠٦	٢	٩٢,٠٣	٥,٩١٦	٠٠٤. دالة
		داخل المجموعات	١٥٨,٨٩	٩٧	١٥,٥٥		
		الدرجة الكلية	١٦٩٢,٩٦	٩٩			
	المستوى التعليمي للأم	بين المجموعات	٦,٠١	٢	٣,٠٠٦	.١٧	٠,٨٤ غير دالة
		داخل المجموعات	١٦٨٦,٩٤	٩٧	١٧,٣٩		
		الدرجة الكلية	١٦٩٢,٩٦	٩٩			
القاهرة	المستوى التعليمي للأب	بين المجموعات	١٣٢,٥٢٣	٢	٦٦,٢٦٢	١,٦٣٤	.٢٠ غير دالة
		داخل المجموعات	٣٩٣٢,٤٦٧	٩٧	٤٠,٥٤١		
		الدرجة الكلية	٤٠٦٤,٩٩٠	٩٩			
	المستوى التعليمي للأم	بين المجموعات	٦٥,٥٣٣	٢	٣٢,٧٦٧	.٧٩٥	٠,٤٥ غير دالة
		داخل المجموعات	٣٩٩٩,٤٥٧	٩٧	٤١,٢٣٢		
		الدرجة الكلية	٤٠٦٤,٩٩٠	٩٩			
قنا	المستوى التعليمي للأب	بين المجموعات	١٢٠١٥,٢٢٢	٢	٦٠٠٧,٦١١	٢٥٦,٥٠٧	٠٠١. دالة
		داخل المجموعات	٢٢٧١,٨١٨	٩٧	٢٣,٤٢١		
		الدرجة الكلية	١٤٨٧,٠٤٠	٩٩			
	المستوى التعليمي للأم	بين المجموعات	٥٤٦٣,٧٧٦	٢	٢٧٣١,٨٨١	٣٠,٠٣٣	٠٠١. دالة
		داخل المجموعات	٨٨٢٣,٢٦٤	٩٧	٩٠,٩٦١		
		الدرجة الكلية	١٤٢٨٧,٠٤٠	٩٩			

كشفت نتائج الجدول السابق عن وجود فوق ذات دلالة إحصائية بين المحافظات الثلاث في أثر اختلاف المستوى التعليمي للوالدين (الأب – الأم) على تشكيل رأس المال الثقافي لدى الأبناء؛ حيث كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًّا تفيد تباين تأثير المستوى التعليمي للأب على تشكيل رأس المال الثقافي؛ طبقًا للمستويات التعليمة المختلفة، وعدم ظهور هذا التباين في المستوى التعليمي لدى أمهات أفراد العينة في التأثير على تشكيل رأس المال الثقافي؛ حيث ظهر ذلك بوضوح لدى أفراد العينة من النوعين في محافظة

الإسكندرية؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تباينات واضحة في مستويات التعليم المختلفة للآباء ما بين (منخفض – متوسط – مرتفع)؛ جاء هذا التباين لصالح مستوى التعليم المتوسط عند متوسط حسابي(١٢٢،١١)، مما يشير إلى أن المستوى التعليمي المتوسط هو الأكثر تأثيرًا في تشكيل رأس المال الثقافي لدى آباء أفراد العينة في محافظة الإسكندرية، ثم يأتي مستوى التعليم المرتفع للأب في المرتبة الثانية من حيث التأثير في تشكيل رأس المال الثقافي؛ عند متوسط حسابي (١١٩،٧١)، ثم يأتي مستوى التعليم المنخفض في المرتبة الثالثة، وربما يعود ذلك _كما أشارت الحالات_ إلى ظروف تاريخية وسياسية قديمة؛ تعود لتعرض المحافظة على مدى فترات زمنية طويلة لسلبيات الاحتلال الإنجليزي؛ الذي كان يضع قيودًا ومعوقات في مباشرة الأفراد لحقوقهم التعليمية في تلك المحافظة؛ خاصة ما يتعلق بالتعليم في الجامعات؛ سعيًّا لتقليل امتلاك أهالي تلك المحافظة للمزيد من التراكمات الثقافية، التي قد تهدد وجود هذا الكيان، بالإضافة إلى الطابع التجاري الذي تتميز به المحافظة؛ باعتبارها تقع على شاطىء البحر المتوسط، حيث فضل معظم أباء أفراد العينة العمل في مجال التجارة بأشكاله المختلفة نظرًا لطبيعة البيئة المناخية والاجتماعية هناك، حيث تقول إحدى الحالات "والدي كان بيحب التعليم بس الظروف بتاعت البلد وقتها مكنتش تسمح"، وتقول أخرى "مش معنى إن التعليم المتوسط هو المسيطر على أولياء أمورنا أن ده هو الغالب؛ بس إسكندرية زمان عانت كتير من ضغوط الاحتلال"، وتذكر أخرى "إسكندرية بتحب التجارة؛ وأبويا فضل التجارة مع جدي أكتر من تكميل التعليم"

كما كشفت نتائج الدراسة **عن** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ تفيد بوجود تباينات لتأثير أي من المستويات التعليمية الثلاث (منخفض – متوسط – مرتفع) لدى الوالدين (الأب – الأم) في تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة في محافظة القاهرة، ويعود ذلك لطبيعة الثقافة المنتشرة في العاصمة، وما تتمتع به من قدرات ووسائل تساعد على سرعة انتشار الملامح الثقافية وتأثيرها على الأفراد. حيث أشارت حالات الدراسة إلى ارتفاع المستوى التعليمي لآبائهم، والذي ظهر في التشجيع المستمر من قبل الوالدين على قراءة الكتب العلمية، وحضور الندوات العلمية واكتساب الخبرات الثقافية، وتنمية المهارات العلمية لأبنائهم، والذي أدى بدوره إلى ارتفاع مستوى رأس المال الثقافي لديهم، بالإضافة إلى الإصرار من قبل الآباء على استمرار أبنائهم في العملية التعليمية، وضرورة التردد على البرامج الثقافية، وإتاحة الفرص والظروف الملائمة لتحقيق ذلك؛ من خلال ما وفروه من وسائل علمية، وتكنولوجية، وتثقيفية، واقتصادية مختلفة داخل المنزل وخارجه، مما ترتب عليه ارتفاع الدوافع

والاستعدادات اللازمة لدى هؤلاء الأبناء في تلك الأسر، الأمر الذي زاد من قدراتهم واستعدادهم لاكتساب رأس المال الثقافي، **حيث ذكرت إحدى الحالات قائلة "** والدي السبب في تفوقي بسبب تشجيعه ليا، دايمًا كان بيخليني أحضر كل الندوات الثقافية اللي كانت بتنظمها الكلية**"، وذكرت أخرى قائلة "**والدي ووالدتي دائمي التشجيع ليا، دا كمان بابا بيشتريلي كتب ثقافية كتيرة علشان تزيد ثقافتي، وتخليني قادرة على التعامل مع الناس في كل مكان**"، وتتفق هذه النتيجة مع رأي بيير بوردو في نظرية رأس المال الثقافي، الذي أشار فيه لدور الأسرة (الوالدين) في دعم الأنشطة الطلابية والمدرسية للطلاب، والعمل على تعميق قدراتهم الثقافية والأدبية التي يكتسبونها من الأسرة والمدرسة؛ الأمر الذي يجعل هؤلاء الطلاب دائمي الحفاظ على رأس مالهم الثقافي، وما اكتسبوه من خبرات طيلة فترات الدراسة المختلفة، بالإضافة إلى نمط المنح الدراسية التي تسهم إسهاما كبيرًا من الناحية النظرية والتجريبية للطلاب؛ مؤكدًا أن ذلك قد يختلف باختلاف الأسر والبيئات الاجتماعية ونمط الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، مع إضفاء الطابع المؤسسي على معايير التعليم المكتسبة طيلة مراحل التعليم وما بعدها (Milne، sanice & ،2015 ، p.55). كما أشار إلى ذلك أيضًا في نظرية الممارسة؛ حيث يرى أن الممارسة نشاط إنساني يقوم به فاعل يمتلك من القدرة على صنع الاختلاف، لكنها ليست عالية، بل قدرة فاعل نشط؛ والفاعل عند بورديو هو شخص محمل بخبرات متراكمة (رأس مال نوعي) يكتسبه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم؛ حيث يُولَدُ لديه من الاستعدادات ما يمكنه من ممارسة الأفعال المختلفة في إطار بنية محددة؛ عن طريقها يمكن تفسير التباينات الاجتماعية والثقافية في آنٍ واحد، ويمكن تفسير ظواهر السياسة، والاقتصاد، والثقافة ، والدين، والفن، والعلم (بدوي، أحمد، ٢٠٠٩ ، ص١١، ١٢)** .

وتأتي محافظة قنا في المرتبة الثالثة، حيث جاء المستوى التعليمي للغالبية العظمى للآباء أفراد العينة في المستوى المنخفض؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للتعليم المنخفض (٦٩,٩٦)، ثم يأتي التعليم المتوسط في المرتبة الثانية عند متوسط حسابي (٤٧,٩٧)، ثم المستوى التعليمي المرتفع للأب في المرتبة الثالثة عند متوسط حسابي (٤٨,٠٧)، كما كشفت نتائج الدراسة أيضًا عن وجود تباينات في المستويات التعليمية لأمهات أفراد العينة في المحافظة (منخفض – متوسط – مرتفع)، وأثر ذلك في تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة، وقد جاءت هذه الفروق لصالح المستوى التعليمي المنخفض عند متوسط حسابي (٦٤,٠١)، ثم التعليم المتوسط، ثم يأتي المستوى التعليمي المرتفع لأمهات أفراد العينة في المحافظة في المرتبة الثالثة من حيث التأثير في تشكيل رأس المال

الثقافي لدى أفراد العينة من النوعين، ويعود ذلك كما أشارت الحالات إلى ما يتعرضون له من حالات الإحباط، والحرمان، وحالات الإهمال من قبل بعض الوالدين، وعجز بعض الآسر عن سد احتياجات أبنائهم، وعدم قدرتهم على انتقاص نسبة التوتر والقلق الذين يتعرضون له؛ نتيجة لتعارض التوقعات التي يتبناها بعض الطلاب مع الآباء وضعف تعاون أولياء الأمور؛ ويعود ذلك إلى ما تعاني منه المحافظة من انخفاض في المستوى الاقتصادي، والذي يحتاج إلى العديد من برامج التنمية المجتمعية المختلفة على مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والنوعية، بالإضافة إلى ما تتسم به من طبيعة البيئة الزراعية التي تشتهر بها، والتي تجعلها تميل منذ القدم إلى عدم الاهتمام بتعليم الأبناء وميلهم إلى العمل بالزراعة والفلاحة؛ الأمر الذي ترتب عليه انخفاض القدرة التثقيفية لأبناء أفراد العينة لتلك المحافظة، مما أثر على انخفاض مستوى رأس المال الثقافي لدى أفراد العينة من النوعين، بالإضافة إلى عدم رغبة الغالبية العظمى من سكان المحافظة قديمًا في تعليم الفتيات؛ فكان منهن من التحقن بفصول محو الأمية، والبعض خرجن من التعليم الابتدائي، والقليل من واصل التعليم. **وتتفق هذه النتيجة مع رأي بورديو؛ حيث يرى أن أبناء الطبقات المتوسطة والعليا، والذين يحصلون على امتيازات مختلفة من قبل آبائهم، من ثم دفع الطلاب إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من التفوق والإنجاز؛ بالمقارنة مع الطلاب الذين كانوا يأتون من أسر أكثر فقرًا، فقد كانوا أقل متابعة للأنشطة المختلفة، والمناهج الدراسية؛ نظرًا لعدم قدرة الآباء على نقل هذه الطفرة الثقافية إلى الآباء، لافتقادهم للتراكم الثقافي؛ وخاصة المتعلق بالتعليم، والذي يوجد بكثافة لدى آباء الطبقات الوسطى و العليا** (McKnight Douglas akd chandler،p.85)، **وهذا ما يجيب على التساؤل الأول الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر الخلفية التعليمية للوالدين (الأب- الأم) على تشكيل رأس المال الثقافي؟**

ثانيًا: النتائج المتعلقة بتأثير نوع المؤسسة التعليمية على تشكيل رأس المال الثقافي

تبين من خلال هذه النتائج مدى تأثير المؤسسة التعليمية لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق جوهرية في تأثير المؤسسات التعليمية التي التحق بها أفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث؛ باعتبار أن نوع المؤسسة التعليمية يعد من أبرز العوامل التعليمية والحيوية التي تؤثر على قدرة الأبناء على تلقي الثقافات والبرامج التعليمية المتنوعة؛ نظرًا لطبيعة السياسات،

والاستراتيجيات العلمية، والتقنية التي تتبعها المؤسسات التعليمية، والتي تتباين طبقًا لنوع المؤسسة، وقدراتها العلمية والتكنولوجية المتاحة . والجدول التالي رقم(٥) يوضح تلك النتيجة:

جدول رقم (٥) يوضح نتائج التحليل بين المحافظات الثلاث؛ طبقًا لتأثير نوع المؤسسة التعليمية على تشكيل رأس المال الثقافي

المحافظة	نوع المؤسسة / المتغير	تعليم حكومي		تعليم خاص		ت	الدلالة
الإسكندرية	رأس المال الثقافي	ن = ٦٥		ن =٣٥		٣,٣٦	٠٠١. دالة
		م	ع	م	ع		
		١٢٢,٤٩	٣,٧٨	١١٩,٧١	٤,٢٠		
القاهرة	رأس المال الثقافي	ن = ٥٣		ن =٤٧		١,٣١	١٩. غير دالة
		م	ع	م	ع		
		١٤١,٢٨	٧,٦٣	١٣٩,٥٩	٤,٥٨		
قنا	رأس المال الثقافي	ن = ٨٦		ن =١٤		٤,٣٥	٠٠١. دالة
		م	ع	م	ع		
		٦١,٥٨	١١,٧٩	٤٧,٧١	٣,٣١		

يشير الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع المؤسسة التعليمية (حكومية – خاصة) وتشكيل رأس المال الثقافي؛ لصالح التعليم الحكومي، ويلاحظ ذلك من خلال تصدر التعليم الحكومي للمؤسسات الأكثر تأثيرًا في تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث؛ عند متوسط حسابي (١٢٢,٤٩)؛ مما يشير إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة كانوا ملتحقين بمؤسسات حكومية، الأمر الذي أثر على معدل اكتسابهم لرأس المال الثقافي. حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن محافظة الإسكندرية جاءت في المرتبة الثانية في معدل امتلاك رأس المال الثقافي؛ فقد التحق عدد كبير من أفراد العينة بهذه المحافظة بالتعليم الحكومي- مع مراعاة الفروق النسبية بين نوعي التعليم (الحكومي، الخاص)؛ نظرًا لتباين الإمكانات فيما بينهما، الأمر الذي أثر على اكتساب الأفراد المنتمين لتلك المؤسسات الحكومية لرأس المال الثقافي، ثم يأتي التعليم الخاص عند متوسط حسابي (١١٩,٧١) في المرتبة الثانية. ولكن في الحقيقة يمكن القول؛ بأن هذا التأثير في نوع المؤسسة التعليمية قد ظهر، ولكن بمعدلات طفيفة لم تؤثر سلبًا في تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة في هذه المحافظة، وربما يعود ذلك لطبيعة وإمكانات المحافظة؛

والتي أتاحت الفرص التعليمية لأفرادها من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية التي تتوافق مع قدراتهم وظروفهم المادية، والاجتماعية.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين من التحق بالتعليم الحكومي والتعليم الخاص في محافظة القاهرة في امتلاك رأس المال الثقافي لأفراد العينة، وربما يعود ذلك لما تتمتع به محافظة القاهرة من نهضة تعليمية عالية، وانتشار للمدارس الحكومية، والمدارس الخاصة بشكل فريد، بالإضافة لاتجاه معظم السكان في الوقت الحالي إلى التعليم الخاص، لاعتقادهم بأن هذا النوع من التعليم يدفع الأبناء نحو اكتساب المعايير والقيم والمهارات الثقافية بشكل فعال يفوق المدارس الحكومية. فقد أشارت أفراد العينة –لطبيعة المؤسسات التعليمية الموجودة بالمحافظة؛ سواء كانت حكومية أو خاصة، والتي وفرت للأبناء الدعم المعنوي والمادي الكافي، إضافة إلى التشجيع المستمر على المشاركات الفعالة في جميع الأنشطة، وإتاحة الفرص المتساوية لنشر الأنشطة العلمية للطلاب، وتوفير المنح الدراسية بشكل ملائم، والارتقاء بقدرات الطلاب العلمية والتربوية؛ الأمر الذي ترتب عليه وجود بيئة ثقافية مميزة ساهمت بشكل كبير في الارتقاء بالمستوى الثقافي للطلاب، وارتفاع مستوى الدافعية للتعليم، وزيادة معدل النمو الثقافي والمعرفي لهم، والذي انعكس بالإيجاب على ارتفاع مكتسباتهم الثقافية والعلمية، وتصدرها المرتبة الأولى، **وتتفق هذه النتيجة مع رأي بوردو، حيث يرى أنه يجب الاستثمار في البنية التحتية في العمل على دمج التكنولوجيا في الممارسات العلمية، من أجل العمل على دمج وتطوير المؤسسات العلمية التي تسمح ببحوث التكنولوجيا والاهتمام بالتوقعات الاقتصادية والسياسية إلى جانب الاهتمام بالجانب الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع، حيث يرى أن التطور التكنولوجي رأس مال ثقافي يجب أن يهتم به الأفراد داخل المجتمع، يتم استثماره عن طريق التعليم(Cruz Horacio Guevara،2010). وتتفق أيضًا مع دراسة "ميلي ميلن وجانيك"؛ حيث أشارت الدراسة إلى دور المؤسسة التعليمية في تنمية البرامج التربوية المختلفة، وتزويد الأفراد بالخدمات، والبرامج العلمية المتاحة، والذي يعود إلى التأثير الواضح لنوع المؤسسة التعليمية التي تخرَّج منها الأبناء، وما أتاحته لهم من مهارات وقدرات مختلفة في حل المشكلات ، والبحث في الأنشطة والتخصصات المهنية المختلفة في المجتمع ؛ والتي أتاحت لهم نوعًا من الاستقرار والتعاون الثقافي الذي ينعكس بدوره على حياتهم المستقبلية الفعلية(Milne& Janice،2015،69 -51 p.p).**

بينما كشفت نتائج الدراسة عن ظهور تأثيرات واضحة للتباين في نوع المؤسسة الحكومية (حكومي – خاص) التي التحق بها أفراد العينة من محافظة قنا على امتلاك أفراد العينة لرأس المال الثقافي؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة قد التحقوا بمدارس حكومية؛ وبنسب كبيرة، الأمر الذي أثر على معدل اكتسابهم لرأس المال لثقافي. حيث أشارت الدراسة إلى انخفاض معدل اكتسابهم لرأس المال الثقافي، وربما يعود ذلك لافتقاد تلك المؤسسات الحكومية لبعض الصفات التي تتميز بها المدارس الخاصة؛ خاصة مستوى القدرة على غرس الثقة والتعاون المتبادل بين الأفراد، وعدم مراعاة الفروق الفردية، واكتظاظ المدارس الحكومية بالطلاب، وعدم ملائمة المناهج، وانخفاض عوامل الجذب والتشويق، وانخفاض المستوى التعليمي للمعلمين، وقد عللت الحالات ذلك؛ بوجود نسبة كبيرة من المعلمين الحاصلين على (دبلوم معلمين ودبلومات متوسطة وفوق المتوسطة)، بالإضافة إلى عدم توافر الأجهزة التكنولوجية الحديثة، وضعف المشاركة في الأنشطة، وعدم توافر المباني والأجهزة المناسبة لاكتساب المهارات المختلفة؛ مما ترتب عليه انخفاض مستوى الدافعية لديهم على تحقيق الإنجاز، وانخفاض قدراتهم على اكتساب المهارات الثقافية؛ الأمر الذي أدى إلى تدني معدل اكتسابهم لرأس المال الثقافي، والخبرات، والمهارات، والاستعدادات الثقافية المختلفة، ومن هنا تأتي محافظة قنا في المرتبة الثالثة في تشكيل رأس المال الثقافي، **حيث ذكرت إحدى الحالات قائلة "**هو فيه تعليم، ده أنا أشطر من المدرس" ويقول أخر " يا عم سبها على الله، قول يا باسط**"، وتتفق تلك النتائج مع دراسة أحمد زايد في دراسته عن "التعليم والطبقة في مصر: دائرة الإدماج والتهميش" حيث أشار إلى وجود علاقة قوية بين التعليم وطبيعة الطبقة الاجتماعية، ودائرة الإدماج والتهميش؛ ومستوى ما يمتلكن الأفراد من معايير وفرص وسمات ثقافية؛ حيث أشارت الدراسة إلى أن أبناء الشرائح العليا يحصلون على فرص تعليمية أكبر، ليس فقط بحكم انتمائهم الطبقي، ولكن أيضًا بحكم البنية الطبقية للتعليم ذاته؛ حيث لا يكتفون بفرص التعليم الحكومي فقط، بل يتجهون إلى التعليم الخاص، نظرًا لما يمتلكونه من تراكمات مادية لديهم، وما يتيحه هذا النوع من التعليم من فرص ومزايا (زايد، أحمد، التعليم والطبقة في مصر: دائرة الإدماج والتهميش، ص ص ٢٢-٢٣)**.

من العرض السابق يتضح لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحافظات الثلاث في تأثير نوع المؤسسة التعليمية (حكومي – خاص) على تشكيل رأس المال (الثقافي)، ففي الوقت الذي زادت فيه نسبة امتلاك رأس المال الثقافي في محافظة القاهرة؛ نظرًا لالتحاق معظم الأبناء في هذه

المحافظات بمدارس القطاع الخاص، نجد ـــــ على العكس ـــــ انخفاض نسبة امتلاك رأس المال الثقافي لدى أفراد العينة في محافظة الإسكندرية، ثم وصوله إلى الحد الأدنى في محافظة قنا؛ حيث التحقت الغالبية العظمى من أفراد العينة في المحافظتين بنمط التعليم الحكومي؛ فكان أكثر تأثيرًا على تشكيل رأس المال الثقافي لديهم؛ وخاصة في محافظة قنا، **وهذا ما يجيب على التساؤل الثاني الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر نوع المؤسسة التعليمية (حكومي- خاص) على تشكيل رأس المال الثقافي؟**

ثالثًا: النتائج المتعلقة بتأثير المؤهل التعليمي على تشكيل رأس المال الثقافي:

تبين من خلال هذه النتيجة مدى تأثير نوع المؤهل العلمي لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث؛ حيث قام الباحث بتحديد ثلاثة مستويات للمؤهل العلمي لأفراد العينة تتمثل في: (متوسط –فوق المتوسط –مرتفع)؛ حيث ضم المؤهل المتوسط (الدبلومات الفنية – الثانوية العامة)، وضم المؤهل فوق المتوسط (المعاهد الحكومية، والخاصة)، بينما تمثل المؤهل المرتفع في (التعليم الجامعي، وفوق الجامعي)؛ وأثر ذلك في تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث ، وتتضح هذه النتيجة من الجدول التالي رقم(٦) :

جدول رقم (٦) يوضح نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد بين المحافظات الثلاث؛ طبقًا لتأثير المؤهل العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي

المحتوى / المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدالة
الإسكندرية	بين المجموعات	٢٨,٢٣٩	٢	١٤,١٩٩	٠,٨٢	٠,٤٤ غير دالة
	داخل المجموعات	١٦٦٤,٧٢١	٩٧	١٧,١٦٢		
	الدرجة الكلية	١٦٩٢,٩٦٠	٩٩			
القاهرة	بين المجموعات	٦,٤٠٤	٢	٣,٢٠٢	٠,٠٧	٠,٩٢ غير دالة
	داخل المجموعات	٤٠٥٨,٥٨٦	٩٧	٤١,٨٤١		
	الدرجة الكلية	٤٠٦٤,٩٩	٩٩			
قنا	بين المجموعات	١٢٠٥٤,٠٧٦	٢	٦٠٢٧,٠٣٨	٢	.٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٢٢٣٢,٩٦٤	٩٧	٢٣,٠٢٠	٦١,٨١٥	
	الدرجة الكلية	١٤٢٨٧,٤٠	٩٩			

كشفت نتائج الجدول السابق عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود أثر لاختلاف المؤهل العلمي (متوسط – فوق المتوسط –مرتفع) لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في محافظة الإسكندرية؛ حيث

أشارت نتائج الدراسة لتناسب المؤهلات العلمية بشكل مناسب انعكس بالإيجاب على تشكيل رأس المال الثقافي بالمحافظة، كما كشفت نتائج الدراسة أيضًا عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود تأثير لتباين المؤهل العلمي (متوسط –فوق المتوسط –مرتفع) لأفراد العينة في تشكيل رأس المال الثقافي؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى المؤهلات العلمية لدى أفراد العينة في تلك المحافظة؛ والذي كان دافعًا لاكتساب رأس المال الثقافي. فإذا أقررنا الفرضية الأساسية التي وضعناها للانطلاق بالدراسة، والتي تفيد ارتفاع معدل رأس المال الثقافي في محافظات القاهرة ثم الإسكندرية، يظهر لنا تأثير نوع المؤهل العلمي على مستوى رأس المال الثقافي في المحافظتين؛ حيث كان سببًا مؤثرًا في ارتفاع معدل رأس المال الثقافي لديهم، خاصة مع ارتفاع مستوى الحاصلين على المؤهلات العليا لأفراد العينة في المحافظتين؛ حيث أشارت حالات الدراسة إلى أن أصحاب المستويات التعليمية المرتفعة في المحافظتين؛ تميزوا بقدرات متنوعة على الاطلاع والمشاركات التي تستلزمها الثقافات التعليمية؛ الأمر ساعدهم على دعم المواهب التعليمية والفنية، وتنوع قراءتهم، وتنمية مهاراتهم العلمية والأكاديمية، بالإضافة لاكتسابهم العديد من الخبرات اللغوية المتنوعة، والميل لقراءة الكتب الثقافية والفكرية في أوقات الفراغ المختلفة، مما ترتب عليه تنمية مستوى الفكر النقدي والعلمي لديهم بشكل فعال، ومن ثم أصبحوا قادرين على تحقيق خدمة المجتمع، من خلال ما حققوه من قدرات، وإشباع روحي وفكري؛ من شأنه تحقيق أكبر قدر ممكن من المنافع العامة التي تعود على المجتمع، وتخلق فرصًا للإبداع الفكري والثقافي، ودعم إمكانات التجديد، والاختراع، والابتكار.

وتجدر الإشارة هنا إلى دور المؤهل العلمي في زيادة قدرات ومهارات الأفراد من الخبرات الثقافية والتي تمكنهم من ارتياد مجالات متنوعة ومختلفة، وتتيح لهم فرص الإطلاع على تخصصات فكرية متنوعة تؤهلهم لمواكبة سوق العمل في مختلف مناحي المجتمع؛ سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي؛ فيصبح المؤهل العلمي سببًا فعالاً في تحقيق التكيف الاجتماعي؛ وفهم مختلف الثقافات، وتسيير عمليات التواصل الثقافي والعلمي مع الآخرين، وتوطيد العلاقات الثقافية والعلمية وقيم التسامح والتقارب بين الأفراد، وتطوير الاستراتيجيات الثقافية والتنموية والعلمية بأشكالها المختلفة، وغير ذلك مما اكتسبه الأفراد من خبرات ومهارات وقدرات ثقافية مختلفة تؤثر في تشكيل رأس المال الثقافي لدى أفراد العينة من المحافظتين، **وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد زايد عن "التعليم والحراك الاجتماعي في مصر"؛ حيث أشار لطبيعة العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعي في المجتمع المصري؛ من**

خلال ظهور تأثير فعلي للتعليم في إحداث الحراك الاجتماعي عبر قطاعات العمل المختلفة؛ من خلال زيادة نمط الحراك الرأسي وزيادة معدل الدخل نتيجة لارتفاع نسبة المؤهلات العلمية التي حصل عليها الأفراد؛ الأمر الذي انعكس على مستوى الاستقرار المهني؛ وارتفاع معدل المكانة المنقولة والتكيف الاجتماعي؛ كونه يتيح فرصًا أكبر للانفتاح على عوالم أكثر اتساعًا من الرقي والإبداع(زايد، أحمد، التعليم والحراك الاجتماعي في مصر، ص ص١٣٩-١٤١).

بينما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد بتأثير التباين في المؤهل العلمي (متوسط –فوق المتوسط –مرتفع) في تشكيل رأس المال الثقافي في محافظة قنا، لصالح التعليم المنخفض، حيث جاء المؤهل المنخفض في المرتبة الأولى عند متوسط حسابي (٦٩,٩٦)، ثم المؤهل المتوسط في المرتبة الثانية عند متوسط حسابي (٤٩,١٠)، ثم المؤهل المرتفع في المرتبة الثالثة عند متوسط حسابي (٤٧,٢٥)، وكانت الفروق لصالح المتوسط الأكبر وهو المؤهل المنخفض؛ ويعود ذلك كما ذكرت بعض الحالات إلى طبيعة المحافظة التي لا تزال حتى الآن تتمسك بأنماط ثقافية تقليدية، وخاصة التوقف عند مستوى التعليم المتوسط بالنسبة للذكور، وذلك لرغبتهم في السفر للخارج، والعمل بالزراعة، والحرف المهنية المختلفة، حيث **تقول إحدى الحالات:"**هم اللي اتعلموا خدو ايه، ابن عمي سافر وبنا عمارة، وأنا هقعد في البلد أعمل إيه"، وتقول حالة أخرى" الأرض هي اللي بتوكلني وتشربني"، بالإضافة إلى عدم اتجاه العديد من أولياء الأمور لتعليم الفتاة في تلك المحافظة، ومنهم من يتوقف في تعليم الفتيات عند مستوى التعليم المتوسط لعدم رغبتهم في ذهاب الفتيات للجامعة؛ الأمر الذي ينعكس سلبًا على قدرتهم على اكتساب المهارات والخصائص الثقافية، وتنمية مهارات التفكير والتثقيف لديهن، والذي أثر بدوره على معدل تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة، وانخفاض القدرة على اكتساب القيم والممارسات الثقافية المختلفة، وقد يعود ذلك كما أشارت الحالات إلى تدني مستوى المعيشة وطبيعة ثقافة الفقر التي سيطرت على معظم أسرهن؛ والذي جعل الآباء غير قادرين على تعليم الذكور والفتيات في آن واحد؛ مما دفع آباءهن إلى الاقتصار على تعليم الذكور، وحرمان معظم الفتيات من التعليم؛ أو الاكتفاء عند مستوى تعليمي معين، بالإضافة إلى قلة المؤسسات التعليمية وبعد المسافة بين منازلهن والمؤسسات التعليمية؛ والذي كان بمثابة عائق لهن في الذهاب المستمر للمدارس؛ نظرًا لطبيعة العادات وخاصة انتشار التعليم المختلط في المدارس مما قد يتنافى بعض الشيء مع ثقافة تلك المحافظة وضعف دور الدولة، بالمقارنة مع المحافظتين السابقتين. **وتتفق هذه النتيجة مع**

دراسة شايكس لاند وإرنا جيليس في دراستهما عن "تأثير رأس المال الثقافي وشراكة القطاع الحكومي لتعزيز الوصول إلى ما بعد التعليم الثانوي" كشفت نتائج الدراسة عن تأثير المستوى المادي، والتكلفة التعليمية على الأسر وصانعي السياسات داخل العديد من المجتمعات؛ الأمر الذي ترك أثرًا فعالاً في عدم إكمال بعض الحالات لتعليمها، والوقوف عند مراحل التعليم الثانوي، وابتعاد بعض الحالات الأخرى عن مواصلة التعليم الجامعي بسبب الانخفاض في المستوى الاقتصادي لأسرهم، والذي كان له دور فعال في التقليل من فرص العمل المتاحة من هؤلاء الطلاب الحاصلين على مؤهلات متوسطة؛ الأمر الذي جسد العديد من المشكلات داخل القطاعات الحكومية والطوعية، ومحاولة تطبيق برامج للمنح الدراسية الخاصة وبرامج التدريب على العمل التطوعي، وذلك في محاولة التخلص من حدة تلك المشكلات، وإحداث تطوير في الإطار الثقافي والفكري لهؤلاء الطلاب(pp.449-453. Gelles Erna،A.A،Lund-Chaix). وهذا ما يجيب على التساؤل الثالث الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر المؤهل العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي؟

رابعًا: النتائج المتعلقة بتأثير التخصص العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي

تبين من خلال هذه النتائج مدى تأثير نوع التخصص العلمي لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث؛ حيث قام الباحث بتقسيم التخصصات العلمية إلى ثلاثة تخصصات كالتالي: (تخصصات فنية – تخصصات أدبية – تخصصات علمية)؛ ومن هنا انطلق الباحث إلى محاولة التعرف على تأثير تنوع هذه التخصصات العلمية لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث، ويشير الجدول التالي رقم (٧) إلى تلك النتيجة:

جدول رقم (٧) يوضح نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد بين المحافظات الثلاث؛ طبقًا لتأثير التخصص العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي

المحتوى / المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدالة
الإسكندرية	بين المجموعات	١٧٨,٧٥٧	٢	٨٩,٣٧٨	٥,٧٢٦	٠,٠٠٤ دالة
	داخل المجموعات	١٥١٤,٢٠٣	٩٧	١٥,٦١٠		
	الدرجة الكلية	١٩٦٢,٩٦٠	٩٩			
القاهرة	بين المجموعات	٧٠,٥٦٩	٢	٣٥,٢٨٥	٠,٨٥	٠,٤٢ غير دالة
	داخل المجموعات	٣٩٩٤,٤٢١	٩٧	٤١,١٨٠		
	الدرجة الكلية	٤٠٦٤,٩٩٠	٩٩			
قنا	بين المجموعات	٩٢٠٨,٥٨٤	٢	٤٦٠٤,٢٩٢	٨٧,٩٤	٠,٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٥٠٧٨,٤٥٦	٩٧	٥٢,٣٥٥		
	الدرجة الكلية	١٤٢٨٧,٠٤٠	٩٩			

تشير نتائج الجدول السابق عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود تأثير لتباين التخصصات العلمية لدى أفراد العينة على اكتساب رأس المال الثقافي في محافظة القاهرة؛ وربما يعود ذلك إلى أن أفراد العينة كانوا يميلون للتخصصات العلمية في المقام الأول، ثم التخصصات الأدبية ، وأخيرًا التخصصات الفنية، وقد انعكس ذلك بالإيجاب على قدرتهم في اكتساب المهارات والقدرات الثقافية المتنوعة من خلال تخصصاتهم الهادفة، والتي تم اختيارها طبقًا لقدراتهم وإمكاناتهم الفكرية، والعلمية، والمعرفية، نظرًا لما تميز به آباء أفراد العينة من قدرة على مراعاة الفروق الفردية بين أبنائهم؛ وعدم إجبارهم على اختيار تخصصات لا توافق قدراتهم العلمية والمعرفية، والثقافية، بالإضافة لاتخاذهم لأسلوب الحوار المفتوح البناء بينهم وبين الأبناء، والعمل على تذليل كافة أنواع العقبات التي واجهت أبنائهم في اختيارهم للتخصص العلمي الذي يتناسب وقدراتهم واستعدادهم العلمي والثقافي له؛ **حيث تقول إحدى الحالات** "والدي كان عطيني حرية كاملة في اختيار تخصصي العلمي"، وتقول

أخرى "أنا اخترت تخصصي العلمي اللي حسيت إنه بيتماشى مع قدراتي" كما ذكرت أخرى قائلة "والدي ووالدتي كان ليهم دور في اختيار تخصصي؛ مع مراعاة تقبلي لهذ التخصص".

كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد تأثير نوع التخصص العلمي (فني، أدبي، علمي) لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في محافظة الإسكندرية؛ لصالح التخصص الأدبي عند متوسط حسابي (١٢٣,٥٤)، ثم التخصص العلمي في المرتبة الثانية عند متوسط حسابي (١٢٠,٠٢)؛ ولكن من الأحرى الإشارة بأن نوع التخصص العلمي هنا، لم يؤثر تأثيرًا واضحًا في حدوث تباين بين أفراد العينة في تشكيل رأس المال الثقافي على أفراد العينة بالمحافظة.، ولا سيما أن ذلك يعود ـــــــ كما أشارت نتائج الحالات ـــــ إلى ما يتمتعون به من حرية في اختيار التخصص العلمي الذي يناسبهم، مع تمتعهم بمشاركة فعالة وهادفة من قبل آبائهم؛ تمنحهم الفرص الملائمة للاختيار الرشيد للتخصصات التي تتوافق مع قدراتهم الفكرية، والعلمية، والثقافية؛ وما تتميز به التخصصات الأدبية من تنمية قدرات أصحابها على قراءة الكتب المختلفة والمتنوعة في مختلف التخصصات، الأمر الذي جعلهم يشعرون بالدافعية والرغبة في المشاركة في مختلف الندوات والمؤتمرات العلمية، وكذلك حضور الحفلات الفنية، نظرًا لما تزود به من قدرات وخبرات علمية متنوعة، ومشاركات حوارية تخصصية وبناءة، كان لها بالغ الأثر في اكتساب رأس المال الثقافي، وترجمته بالشكل الذي يعود على المجتمع بالرفاهية والاستقرار، بالإضافة إلى ما منحهم إياه من تنوع في المناهج التعليمية، وزيادة قدرتهم على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية المختلفة؛ وانعكاس ذلك على علاقتهم بسوق العمل، بشكل إيجابي يمنحهم فرصًا متنوعة للعمل؛ سواء بالداخل أو الخارج، **تقول إحدى الحالات"** والدي إداني حرية كاملة في اختيار تخصصي**" وتقول حالة أخرى"** محدش دلوقت بيغصب على حد في اختيار مستقبله؛ لأن تخصصي العلمي هو مستقبلي**"**، كما ذكرت أخرى قائلة "اختيار التخصص العلمي موضوع صعب، بس الحمد لله قدرت اختار تخصصي اللي حباته، واللي حاسس أني هخدم به ذاتي ومجتمعي".

ومن هنا يمكن القول أنه كلما ارتفع نوع التخصص العلمي كلما ارتفع معه قدرة الأفراد على اكتساب وتشكيل رأس المال الثقافي؛ فعلى سبيل المثال أشارت حالات الدراسة من خريجي كليات العلوم والهندسة والطب والصيدلة، إلى ما يتاح لهم من بعض الأمور التي من شأنها تنمية قدراتهم العلمية والثقافية؛

وبالتالي اكتساب مهارات جديدة تؤثر في تنمية رأس المال الثقافي لديهم؛ ومن هذه الأمور حضور الندوات العلمية والمؤتمرات التي تعقدها الكليات، والتدريب الميداني، والسفر خارج البلاد لإجراء البحوث العلمية وعرضها على الجامعات الكبرى في العالم، وغير ذلك من الأمور التي من شأنها الارتقاء بالمستوى العلمي للطالب؛ الأمر الذي يزيد من فرص تنمية رأس المال الثقافي لدى طلاب هذه التخصصات بالمقارنة مع بعض التخصصات الأخرى؛ وخاصة الأدبية والنظرية والتي يميل أصحابها إلى العكوف على قراءة الأدبيات النظرية المتعلقة فقط بالمناهج الدراسية، وعدم التطلع إلى المناحي الثقافية الأخرى؛ خاصة العلمية منها، **وتتفق هذه النتيجة مع رأي بورديو، الذي يرى أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من المجالات: كالمجال السياسي، والاجتماعي، والثقافي، والديني، والفني، باعتبار أن كل مجال من هذه المجالات يحتاج إلى رأس مال نوعي مختلف، والمتفاعلون داخل المجال يمتلكون بالضرورة استعدادات متفاوتة بتفاوت رأس المال النوعي، والتعليمي الذي يمتلكونه، فالفرد يتعامل مع مجالاته ولا يتعامل مع بناء اجتماعي كلي، وتتحد قدرة الأفراد على حيازة المكانة داخل هذه المجالات المتنوعة بمجوعة الخبرات والاستعدادات التي يحملها هابيتوس هؤلاء الأفراد(بدوي، أحمد، ص١٢)**. **كما تتفق هذه االنتيجة أيضًا مع دراسة سينيا كالفا، ولوسي تاكسا، عن "رأس المال الثقافي في التعليم العالي؛ دراسة للعلاقة بين الدراسات العليا، ومتطلبات سوق العمل"؛ حيث كشفت الدراسة عن وجود علاقة وثيقة بين ما حصل عليه خريجو الدراسات العليا من تخصصات علمية، ومهارات وتقنيات، وإمكانيات علمية مختلفة، ومقدار مكتسباتهم من رأس المال الثقافي؛ الأمر الذي أثر بدوره على اتجاههم لسوق العمل، كما أشارت نتائج الدراسة لتأثير منهجيات التدريس المختلفة التي صممت بهدف تطوير هذه التقنيات والسمات العامة في تدعيم رأس المال الثقافي لدى عينة البحث من الخريجين، فهناك علاقة بين التخصص العلمي وارتفاع معدل رأس المال الثقافي.**

، (Gelles Erna،A.A، Lund-Chaix pp.591-594.)

أما في محافظة قنا، فقد كان النصيب الأكبر من التخصصات يصب في صالح التخصصات الفنية؛ والذي يرتبط – كما ظهر في النتائج السابقة – بالمؤهلات المتوسطة؛ والذي كان عاملاً أساسيًّا من عوامل انخفاض مستوى رأس المال الثقافي لديهم؛ ويعود ذلك ـــ كما أشارت حالات الدراسة ـــ لارتباط تلك التخصصات الفنية بجملة الأعمال التي من شأنها المساعدة في

توفير متطلبات الأسر من خلال الأعمال الحرفية واليدوية؛ ويتضح ذلك في التحاق الطلاب على سبيل المثال بالمدارس الفنية؛ مثل مدارس الثانوية الكهربائية ومدارس الثانوية الميكانيكية ومدارس الثانوية المعمارية والزخرفية، فهذه المدارس التي تنتمي إلى فئة التعليم المتوسط وفئة التخصص الفني أكثر جدوى ـــــ من وجهة نظرهم ـــــ في المساعدة في تعلم بعض الحرف والصناعات التي من شأنها المساعدة في إيجاد مصدر للرزق يساهم في تحمل أعباء المعيشة، وبناء عليه لا يتاح لهم الفرص المناسبة للاطلاع والقراءات المتنوعة في مجالات ثقافية مختلفة يكون من شأنها تنمية مكتسباتهم الثقافية بشكل فعال، وبالتالي نمو رأس المال الثقافي لديهم. أما تلك التخصصات الأخرى؛ التي تهتم بنمط القراءات والتثقيف كسبب يؤدي إلى ارتفاع معدل رأس المال الثقافي لديهم فلم تلق لديهم المزيد من القبول. وجاء التخصص الأدبي في المرتبة الثانية عند متوسط حسابي (٤٦,٩٢)، ثم التخصصات العلمية عند متوسط حسابي (٤٨,٤١)؛ مما يوضح التأثير الفعلي للتخصصات الفنية كسبب في انخفاض معدل رأس المال الثقافي لدي أفراد العينة في محافظة قنا، حيث أشارت الحالات إلى انخفاض خبراتهم العلمية، والثقافية؛ مما جعلهم غير قادرين على اكتساب المهارات والمشاركات العلمية، والثقافية، والفنية المختلفة، والذي عاد بالسلب على قدرتهم في تشكيل رأس المال الثقافي، وربما يرتبط ذلك بالطبيعة المناخية، والبيئية التي تتمتع بها محافظة قنا، والميل إلى النشاط الزراعي، فقد أشارت حالات الدراسة لعدة عوامل كانت سببًا في اكتفاء معظم أفراد العينة بمستوى التعليم الفني، من أهمها: عدم إعطائهم الفرصة لاختيار التخصص العلمي المناسب لقدراتهم – خاصة لدى حالات الدراسة من الإناث-، ووجود العديد من العقبات التعليمية والأسرية المختلفة، التي تقف عقبة أمام اختيارهم للتخصص المناسب؛ نظرًا لانخفاض خبراتهم الثقافية والعلمية، وانخفاض ميادين الإشراف التربوي في مختلف المجالات، بالإضافة إلى سيطرة الأعراف والمفاهيم الخاطئة التي جعلت من اختيار التخصص العلمي إشكالية كبيرة تواجه الطلاب؛ والذي كان سببًا في اختيار تخصصات علمية لا توافق أهواء الأبناء الثقافية، الأمر الذي كان له بالغ التأثير في انخفاض مكتسباتهم الثقافية في المحافظة؛ **حيث ذكرت إحدى الحالات قائلة "**ملناش حق نتكلم، ده كويس إن أبويا خالاني أخدت الدبلوم**" وذكرت أخرى "**ملقتش حد ينصحني على اختياري لتخصص علمي ينفعني**"، وتقول أخرى "**أبويا خلاني دخلت دبلوم التجارة علشان أزرع الأرضيات" ، **وتتفق هذه النتيجة مع دراسة اكسيامونج شينج ، والتي كشفت عن تأثير الآباء في اختيار التخصص العلمي للأبناء داخل التعليم الجامعي، وربما يعود ذلك لطبيعة رأس المال المكتسب من**

الأسرة؛ كما أشارت الدراسة إلى تأثير بعض الثقافات التقليدية الصينية على بعض الآباء؛ خاصة في إجبار الإناث على اختيار تخصصات تعليمية معينة، والتفرقة بينهم وبين الذكور في التعليم ، وتعرض الذكور لفترات تعليمية طويلة؛ الأمر الذي أثر بدوره على تراكم رأس المال الثقافي لديهم (Sheng ، 2012،146 -131 .pp). وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع نتائج دراسة أحمد زايد في دراسته عن التعليم والطبقة الاجتماعية، حيث كشفت الدراسة عن أن أبناء الطبقات الفقيرة أقل قدرة على مواصلة التعليم الجامعي، فالتعليم لا يمنح الطبقات الدنيا فرصًا للصعود إلى أعلى، فربما يسهم التعليم في نقل أعداد قليلة من النابغين والأذكياء من أبناء الطبقة الدنيا، ولكن يرتبط الغالبية العظمى منهم بالتعليم الفني (الذي لا يعد تعليمًا) ومن ثَمَّ يتخرجون دون اكتساب المهارات التعليمية والتثقيفية التي تنقلهم إلى الشرائح الأعلى، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الطبقة والإنجاز الدراسي لصالح الطبقات العليا، والذي أثر بدوره على أسلوب الحياة، ووجود اختلافات فيما بينهم في طرق الاستفادة من وقت الفراغ لصالح الطبقات العليا؛ فالتعليم القائم على التمايزات والتباينات الطبقية يقود لآليات للتهميش لقطاعات عريضة من الناس، بدلاً من أن يكون آلية للدمج (زايد، أحمد، التعليم والطبقة الاجتماعية: دائرة الإدماج والتهميش، ص ص ٢٩-٣٢). وهذا ما يجيب على التساؤل الرابع الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر التخصص العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي؟

خامسًا: النتائج المتعلقة بتأثير عدد سنوات الدراسة على تشكيل رأس المال الثقافي:

تبين من خلال هذه النتيجة تأثير الفترة التعليمية (عدد سنوات الدراسة) لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث؛ حيث قام الباحث بتقسيم عدد سنوات الدراسة إلى ثلاث فئات على النحو التالي: من ١٢ – ١٤ سنة، ومن ١٥ – ١٨ سنة، ومن ١٩ سنة فأكثر.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد بتأثير التباينات في عدد سنوات الدراسة لدى أفراد العينة على اكتسابهم للمهارات والقدرات الثقافية المختلفة في المحافظات الثلاث، وهذا ما يتضح من الجدول التالي رقم(٨)

جدول رقم (٨) يوضح نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد بين المحافظات الثلاث؛ طبقًا لتأثير عدد سنوات الدراسة على تشكيل رأس المال الثقافي

المحتوى / المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدالة
الإسكندرية	بين المجموعات	٤٢,٧٨٩	٢	٢١,٣٩٤	١,٢٥٨	٠,٢٨ غير دالة
	داخل المجموعات	١٦٥٠,١٧١	٩٧	١٧,٠١٢		
	الدرجة الكلية	١٩٦٢,٩٦٠	٩٩			
القاهرة	بين المجموعات	٩٦,٦٠٤	٢	٤٨,٣٠٢	١,١٨١	٠,٣١ غير دالة
	داخل المجموعات	٣٩٦٨,٣٨٦	٩٧	٤٠,٩١١		
	الدرجة الكلية	٤٠٦٤,٩٩٠	٩٩			
قنا	بين المجموعات	٥٩٩٧,٩٦٨	٢	٢٩٩٨,٩٨٤	٣٥,٠٩٥	٠,٠٠١ دالة
	داخل المجموعات	٨٢٨٩,٠٧٢	٩٧	٨٥,٤٥٤		
	الدرجة الكلية	١٤٢٨٧,٠٤٠	٩٩			

كشفت نتائج الجدول السابق عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ تفيد وجود تأثير لتباينات واضحة للفترة التعليمية (عدد سنوات الدراسة) لدى أفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في محافظة الإسكندرية؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى تقارب الفترات التعليمية لأفراد العينة؛ والذي أثر على مدى تعرضهم للخبرات الثقافية والعلمية المتنوعة، والتي كان لها أثر واضح في نمو رأس المال الثقافي لديهم.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين محافظتي (القاهرة وقنا) في سنوات الدراسة التي قضاها أفراد العينة من المحافظتين؛ والذي أثر في تشكيل رأس المال الثقافي لديهم، حيث أشارت النتائج إلى أن أفراد العينة من محافظة القاهرة كانوا أكثر تعرضًا لخبرات تعليمية طويلة في رحلتهم التعليمية؛ الأمر الذي أثر على تشكيل رأس المال الثقافي وارتفاع نسبته في تلك المحافظة؛ وربما يعود ذلك لما تتمتع به محافظة القاهرة من عوامل تشجيعية أكاديمية وعلمية متنوعة، تعد عاملاً قويًّا تجاه دفع أفراد العينة إلى الاستمرار في العملية التعليمية، والوصول إلي أهدافهم الأكاديمية التي كانوا يسعون إليها، حيث أشارت نتائج حالات الدراسة؛ **إلى أن امتداد رحلتهم التعليمية التي مروا بها قد زادت من قدرتهم على اكتساب العديد من الخبرات**

والبرامج التعليمية والتثقيفية، وتعلم الاستراتيجيات العلمية الناجحة، واكتساب الخطط الفعالة، والتوجيهات التي ساعدتهم على تنمية قدراتهم الثقافية عبر الفترات الزمنية التعليمية التي تعرضوا لها، بالإضافة إلى اكتساب المزيد من الطاقات الفعالة التي ساعدتهم على المثابرة، وتحدي الصعاب، ومواجهة العقبات الحياتية التعليمية التي واجهتهم، وتفهم متطلبات المجتمع؛ كونها تمثل الخبرة التثقيفية التي جنوها خلال فتراتهم التعليمية المختلفة؛ مما ساعدهم على تنمية قدراتهم على المشاركة في العديد من الأنشطة التثقيفية في المجتمع؛ التي مكنتهم من ازدياد فرص الاطلاع العلمي، وزيادة الثقة بالنفس، وتشجيعهم على المناقشات القائمة على المشاركة العلمية البناءة، وتبنى مهارات واتجاهات مختلفة، وعلاقة ذلك بتنمية قدراتهم التحصيلية والعلمية، والذي انعكس بدوره على زيادة مكتسباتهم من رأس المال الثقافي، نتيجة لما تعرضوا له من خبرات تعليمية ناتجة عن سنوات الدراسة المتنوعة التي تعرضوا لها، **تقول إحدى الحالات "**بصراحة كل ما بتعلم كل ما ثقافتي بتزيد"، **وتقول حالة أخرى"** التعليم ملوش حدود وملوش نهاية، لأن نهايته تعني الجهل**"، وتتفق هذه النتيجة مع رأي بيير بورديو في نظريته عن رأس المال الثقافي، حيث يرى أن الاستثمار العلمي يمكن أن ينتقل داخل المؤسسات التعليمية من خلال ما يقدمه الطلاب والدارسين من مهارات وخبرات وقدرات، عبر تواصلاتهم العلمية؛ في تلك البرامج الأكاديمية، حيث تعد الخبرات العلمية التي اكتسبوها خلال سنوات الدراسة المختلفة عنصرًا أساسيًّا في تراكم رأس المال الثقافي في مجال التعليم بأشكاله المختلفة، والذي يأخذ الدولة والمجتمع لخطوات متعددة من التقدم والازدهار(Smith Wayne،p9). بالإضافة إلى ما يكتسبه الأبناء من معايير ومضامين ثقافية مختلفة في سنوات الدراسة، وعلاقة ذلك بالوضع المهني وسوق العمل، والقدرة على صنع القرار، وتطبيق السياسات المجتمعية. Milne & Janice، 2015، p. 56)**

وعلى النقيض من ذلك كشفت نتائج الدراسة أن أفراد العينة الذين ينتمون إلى محافظة قنا، قد عانوا قِصَر الفترة التعليمية التي تعرضوا لها نتيجة للثقافة السائدة، حيث توصل الباحث لتصدر الفترة الزمنية لسنوات الدراسة التي تتراوح بين (١٢ – ١٥سنة) المرتبة الأولى في التأثير على تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة عند متوسط حسابي (٦٤,٤٥)، ويعد ذلك سببًا أساسيًّا من أسباب انخفاض مستوى رأس المال الثقافي لعينة الدراسة التابعة لمحافظة قنا، ثم يأتي من حصل على سنوات تعليمية تتراوح من (١٦-١٨سنة) في المرتبة الثانية عند مستوى حسابي (٤٦,٧٢)، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة من أمضى في التعليم من (١٩سنة فأعلى)؛ حيث سجلوا متوسطًا حسابيًّا منخفضًا؛ بنسبة

(٤٩,١٦) مقارنة بما سجله المتوسط الأول لسنوات الدراسة (١٢-١٤)؛ وهذا يعني أن لعدد سنوات الدراسة أثرًا بالغًا في انخفاض معدل رأس المال الثقافي لدى أفراد العينة من محافظة قنا، وقد يعود ذلك إلى الاهتمام بالإنتاج الزراعي، والحيواني، والتجاري أكثر من المداومة والاستمرارية في مواصلة رحلة التعليم، وقد أرجعوا ذلك إلى مجموعة من العوامل من أهمها: الانشغال بالسفر للخارج، وتدني الوضع المادي، والظروف الاجتماعية التي تُجبر بعضهم على الزواج في أعمار صغيرة؛ لرغبة الآباء في الإنجاب وتمديد الأسرة؛ والاكتفاء بمرحلة تعليمية معينة. ويظهر ذلك بوضوح في تعليم الفتيات؛ واقتصار فترات الدراسة على عدد سنوات معينة؛ نتيجة لطبيعة الظروف الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد، والنظرة الدونية من قبل بعض الأسر للفتيات وإجبارهن على الزواج في قرى معينة؛ حيث التقى الباحث ببعض الحالات من الإناث قد تزوجن في المرحلة الإعدادية وحصلن على الدبلوم الفني عن طريق المنازل، مع تعرضهن للعديد من المشكلات والصعاب التي كادت أن تودي بحياتهم الزوجية: حيث **تقول إحدى الحالات "**جوزي كان بيضربني وبيطردني علشان كنت بروح أمتحن في المدرسة آخر السنة، وكان هيتخرب بيتي، يبقى أكون مثقفة وأقرأ كتب إزاي ؟ ده جوزي كان يقطعها على دماغي**"**، هذا بالإضافة إلى الظروف الأمنية أيضًا، والتي تتمثل في الثأر وغيره من العوامل التي أثرت في قصر الفترة الزمنية لتعليم بعض أفراد العينة من الفتيات في المحافظة، والذي ترتب عليه انخفاض مكتسباتهم من رأس المال الثقافي، **تتفق هذه النتيجة مع دراسة شاليني دوكان، وآخرين، عن" تأثير الاختلافات في رأس المال الاجتماعي والثقافي على توقعات الطلاب من تحقيق الإنجاز في السنة الأولى في الجامعة" حيث أشارت نتائج الدراسة لتأثير مستوى الخبرة التعليمية التي يتعرض لها الأفراد في معدل اكتسابهم للمهارات والقدرات الثقافية؛ وجاء ذلك؛ نتيجة لما يتمتع به أبناء الفئات الأكثر ثراءً من صفات ومكتسبات تعليمية متنوعة، ارتبطت بأبنائهم منذ الطفولة، مع استمرار رحلتهم التعليمية لفترات طويلة بالمدارس والجامعات، مما انعكس بشكل ايجابي على العديد من النتائج التي حققوها في حياتهم العلمية، ومن أبرزها: ملائمة تخصصاتهم مع سوق العمل، مع الالتزام والانضباط في الناحية الأكاديمية؛ الأمر الذي يجعل لديهم من الخبرات التعليمية ما يزيد من قدراتهم الثقافية التي تساعدهم في التعامل مع مختلف الثقافات المتنوعة، بالمقارنة مع الطلاب الذين كانوا ينتمون إلى أسر لا تتمتع بطبيعة ثقافية وتعليمية كافية؛ الأمر الذي ترتب عليه إلحاق أبنائها بمراحل تعليمية محددة، انعكست على قدراتهم في التزود بالمهارات العلمية الكافية، والتي ترتب عليها انخفاض في معدل رأس المال**

الثقافي لديهم. (Dukhan shalini، and Others، pp.345-349)

فما لا شك فيه أن التعليم يعمل على نقل تراث المجتمع عبر سنوات الدراسة من جيل إلى جيل، وانتشار العادات السليمة والاتجاهات الصحيحة، والتي من شأنها القضاء على عادات الجهل داخل المجتمع، كما يعمل أيضًا على التخلص من الثقافات الرامية إلى حدوث اختلال في بناء المجتمع وتوازنه وتراثه الثقافي؛ حيث تعمل سنوات الدراسة على إكساب الأفراد قيمًا ومعايير مشتركةً خلاقة؛ من شأنها تحقيق حياة منظمة، ومكاسب اجتماعية واقتصادية للمجتمع. **وهذا ما يجيب على التساؤل الخامس الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر الفترة التعليمية (عدد سنوات الدراسة) على تشكيل رأس المال الثقافي؟**

ملخص بأهم نتائج الدراسة

أولاً: كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تؤكد وجود تباينات بين المحافظات الثلاث في امتلاك رأس المال الثقافي، ولكن لصالح محافظة القاهرة، فقد كانوا أكثر امتلاكًا لرأس المال الثقافي بالمقارنة مع المحافظتين الأخرتين (الإسكندرية – قنا)؛ وربما يعود ذلك كما أشارت الحالات لما تتمتع به محافظة القاهرة من مزايا وعوامل متنوعة من شأنها العمل على ارتفاع مستوى رأس المال الثقافي، ثم تأتي محافظة الإسكندرية في المرتبة الثانية، وتأتي محافظة قنا في المرتبة الثالثة، ويعود ذلك كما أشارت نتائج الحالات؛ إلى أن محافظة قنا تمثل قلب الصعيد المصري؛ الذي لا زال- حتى الآن- متمسكًا بالقيم والعادات المتأصلة والتقليدية؛ والتي تميل إلى الحفاظ على أنماط اجتماعية معينة، وترفض المزيد من وسائل البحث والتطور الثقافي؛ اعتقادًا منها بأن الاتجاه نحو التحضر والتثقيف المتقدم يمكن أن يؤثر على المدى البعيد على قيم سكانها، والعادات التي نشأوا عليها؛ ومن ثَمَّ تأتي القاهرة أكثر امتلاكًا لرأس المال الثقافي بالمقارنة مع المحافظتين السابقتين للأسباب السابقة، **وتتفق هذه النتيجة مع رأي بيير بورديو في نظرية الممارسة؛ حيث يرى أن البشر لهم من الأفكار والتصورات، والسلوك المكتسب من الممارسات المختلفة؛ ما يجعلهم متأثرين بطبيعة الظروف الاجتماعية والثقافية التي شكلتها البيئة الاجتماعية المحيطة؛ معبرًا في ذلك عن التأثير المتبادل الذي أثرت به الممارسات المتنوعة للأفراد داخل المجتمع، والتي تختلف في بعض الأحيان؛ طبقًا لطبيعة ما يتلقونه من خبرات تعليمية وثقافية داخل المؤسسات التعليمية، وطبيعة البيئات الاجتماعية.**

ثانيًا: كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير المستوى التعليمي للوالدين (الأب – الأم) في تشكيل رأس المال الثقافي في المحافظات الثلاث على النحو التالي:

أ- كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًّا بين المستوى التعليمي للأب وتشكيل رأس المال الثقافي؛ طبقًا للمستويات التعليمة المختلفة، وعدم وجود تباينات في المستوى التعليمي لدى أمهات أفراد العينة في التأثير على تشكيل رأس المال الثقافي في محافظة الإسكندرية، لصالح مستوى التعليم المتوسط، ثم يأتي مستوى التعليم المرتفع للأب في المرتبة الثانية، وأخيرًا يأتي مستوى التعليم المنخفض في المرتبة الثالثة؛ من حيث التأثير في تشكيل رأس المال الثقافي.

ب: كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود تباينات لتأثير أحد المستويات التعليمية الثلاث (منخفض – متوسط – مرتفع) لدى الوالدين (الأب – الأم) في تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة في محافظة القاهرة؛ وربما يعود ذلك لطبيعة الثقافة المنتشرة في العاصمة، وما تتمتع به من قدرات ووسائل تساعد على سرعة انتشار الملامح الثقافية وتأثيرها على الأفراد.

جـ- كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود تباينات واضحة بين المستوى التعليمي للوالدين (الأب – الأم) في مستويات التعليم المختلفة؛ وتشكيل رأس المال الثقافي في محافظة قنا؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين مستويات التعليم المختلفة للأب (منخفض – متوسط – مرتفع) وتشكيل رأس المال الثقافي، وكانت الفروق في اتجاه التعليم المنخفض، ثم يأتي التعليم المتوسط في المرتبة الثانية، ثم المستوى التعليمي المرتفع للأب في المرتبة الثالثة. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تباينات في المستويات التعليمية لأمهات أفراد العينة في المحافظة (منخفض – متوسط – مرتفع)، وأثر ذلك في تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة، وقد جاءت هذه الفروق لصالح المستوى التعليمي المنخفض، **وتتفق هذه النتيجة مع رأي بيير بورديو في نظرية رأس المال الثقافي، الذي أشار فيه لدور الأسرة (الوالدين) في دعم الأنشطة الطلابية والمدرسية للطلاب، والعمل على تعميق قدراتهم الثقافية والأدبية التي يكتسبونها من الأسرة والمدرسة؛ الأمر الذي يجعل هؤلاء الطلاب دائمي الحفاظ على رأس مالهم الثقافي، وما اكتسبوه من خبرات طيلة فترات الدراسة المختلفة، بالإضافة إلى نمط المنح الدراسية التي تسهم إسهاما كبيرًا من الناحية النظرية والتجريبية في رقيهم الثقافي؛ مؤكدًا أن ذلك قد يختلف باختلاف الأسر والبيئات الاجتماعية ونمط الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، مع إضفاء الطابع المؤسسي على معايير التعليم المكتسبة طيلة مراحل التعليم وما بعدها. وهذا ما يجيب على التساؤل الثاني الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر الخلفية التعليمية للوالدين (الأب – الأم) على تشكيل رأس المال الثقافي؟**

ثالثًا: كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع المؤسسة التعليمية (حكومية – خاصة) وتشكيل رأس المال الثقافي، في المحافظات الثلاث لصالح التعليم الحكومي؛ الأمر الذي أثر على معدل تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة.

١- أشارت نتائج الدراسة إلى عدم ظهور تأثيرات واضحة للتباين في نوع التعليم (الحكومي، الخاص) على تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة في محافظة الإسكندرية.

٢- كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مَن التحق بالتعليم الحكومي والتعليم الخاص بين أفراد العينة في محافظة القاهرة على معدل تشكيل رأس المال الثقافي فيما بينهما.

٣- كشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير للتباين في نوع المؤسسة الحكومية (حكومية – خاصة) التي التحق بها أفراد العينة من محافظة قنا وامتلاكهم لرأس المال الثقافي؛ حيث أشارت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة قد التحقوا بمدارس حكومية؛ الأمر الذي أثر على معدل اكتسابهم لرأس المال الثقافي؛ فقد أشارت نتائج الحالات إلى عدم قدرة المدارس الحكومية التي التحقوا بها على غرس الثقة والتعاون المتبادل بين الأفراد، وعدم مراعاة الفروق الفردية، واكتظاظ المدارس الحكومية بالطلاب، وعدم ملائمة المناهج، وانخفاض عوامل الجذب والتشويق بالإضافة إلى عدم توافر الأجهزة التكنولوجية الحديثة، وانخفاض قدراتهم على اكتساب المهارات الثقافية؛. **وتتفق مع دراسة أحمد زايد في دراسته عن "التعليم والطبقة في مصر: دائرة الإدماج والتهميش؛" حيث أشار لوجود علاقة قوية بين التعليم وطبيعة الطبقة الاجتماعية، ودائرة الإدماج والتهميش ومستوى ما يمتلكن الأفراد من معايير وفرص وسمات ثقافية؛ حيث أشارت الدراسة إلى أن أبناء الشرائح العليا يحصلون على فرص تعليمية أكبر، ليس فقط بحكم انتمائهم الطبقي، ولكن أيضًا بحكم البنية الطبقية للتعليم ذاته، حيث لا يكتفون بفرص التعليم الحكومي فقط؛ بل يتجهون إلى التعليم الخاص؛ نظرً لما يمتلكونه من تراكمات مادية لديهم، وما يتيحه من فرص ومزايا. وهذا ما يجيب على التساؤل الثاني الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر نوع المؤسسة التعليمية (حكومي-خاص) على تشكيل رأس المال الثقافي؟**

رابعًا: كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحافظات الثلاث في تأثير نوع المؤهل العلمي (متوسط- فوق المتوسط- مرتفع) لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي.

١- أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود أثر لاختلاف المؤهل العلمي (متوسط –فوق المتوسط – مرتفع) لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في محافظة الإسكندرية.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ تفيد وجود تأثير لتباين المؤهل العلمي (متوسط –فوق المتوسط –مرتفع) لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي؛ حيث أشارت نتائج الدراسة؛ إلى ارتفاع مستوى المؤهلات العلمية لدى أفراد العينة في تلك المحافظة، والذي كان دافعًا لاكتساب رأس المال الثقافي عن طريق التعليم؛ حيث أشارت حالات نتائج الدراسة ممن امتلكوا مستويات تعليمية مرتفعة في المحافظتين؛ إلى تمتعهم بقدرات متنوعة على الإطلاع والمشاركات التي تستلزمها الثقافات التعليمية، مما ساعدهم على دعم المواهب التعليمية والفنية، وتنوع قراءتهم، وتنمية مهاراتهم العلمية والأكاديمية، بالإضافة لاكتسابهم العديد من الخبرات اللغوية المتنوعة، والميل لقراءة الكتب الثقافية والفكرية في أوقات الفراغ المختلفة؛ والذي أدى إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من المنافع العامة التي تعود على المجتمع، وتخلق فرصًا للإبداع الفكري والثقافي، ودعم إمكانات التجديد، والاختراع، والابتكار.

٣- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود تأثير للتباين في المؤهل العلمي(متوسط –فوق المتوسط –مرتفع) في تشكيل رأس المال الثقافي في محافظة قنا؛ لصالح التعليم المنخفض، بالمقارنة مع المحافظتين السابقتين؛ ويعود ذلك كما ذكرت بعض الحالات إلى طبيعة المحافظة التي لا تزال حتى الآن تتمسك بأنماط ثقافية تقليدية؛ وخاصة التوقف عند مستوى التعليم المتوسط بالنسبة للذكور؛ وذلك لرغبتهم في السفر للخارج، والعمل بالزراعة، والحرف المهنية المختلفة، بالإضافة إلى عدم اتجاه العديد من أولياء الأمور لتعليم الفتاة في تلك المحافظات، ومنهم من يوقف تعليم الفتيات عند مستوى التعليم المتوسط؛ لعدم رغبتهم في ذهاب الفتيات للجامعة؛ الأمر الذي ينعكس سلبًا على قدرتهم على اكتساب المهارات والخصائص الثقافية، **وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شايكس لاند وإرنا جيليس في دراستهما عن "تأثير رأس المال الثقافي وشراكة القطاع الحكومي لتعزيز الوصول إلى ما بعد التعليم الثانوي"؛ حيث كشفت نتائج الدراسة عن تأثير المستوى المادي، والتكلفة التعليمية على الأسر وصانعي السياسات داخل العديد من المجتمعات؛ الأمر الذي ترك أثرًا فعالاً في عدم إكمال بعض الحالات لتعليمها، والتوقف عند مراحل التعليم الثانوي، وابتعاد حالات عن مواصلة التعليم الجامعي؛ بسبب الانخفاض في المستوى الاقتصادي لأسرهم، والذي كان له دور فعال في التقليل من فرص العمل المتاحة لهؤلاء الطلاب الحاصلين على مؤهلات متوسطة. وهذا ما يجيب على التساؤل الثالث الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر المؤهل العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي؟**

خامسًا: كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحافظات الثلاث في تأثير نوع التخصص العلمي(فني- أدبي- علمي) لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي؛ ويتضح ذلك فيما يلي

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ تفيد وجود تأثير لنوع التخصص العلمي (فني، أدبي، علمي) لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في محافظة الإسكندرية؛ لصالح التخصص الأدبي، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن التخصصات الأدبية كانت أكثر تأثيرًا في تشكيل رأس المال الثقافي على أفراد العينة بالمحافظة.

٢- كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود تأثير لتباين التخصصات العلمية لدى أفراد العينة على اكتساب رأس المال الثقافي في محافظة القاهرة.

٣- أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تفيد وجود تأثير للتباين في التخصصات العلمية (فني– أدبي – علمي) لأفراد العينة على تشكيل رأس المال الثقافي في محافظة قنا؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة التخصصات الفنية لدي أفراد العينة، والذي كان عاملاً أساسيًّا من عوامل انخفاض مستوى رأس المال الثقافي لديهم ؛ وربما يعود ذلك كما أشارت الحالات لعدة عوامل كانت سببًا في اكتفاء معظم أفراد العينة بمستوى التعليم الفني؛ من أهمها: عدم إعطائهم الفرصة لاختيار التخصص العلمي المناسب لقدراتهم؛ خاصة لدى حالات الدراسة من الإناث، ووجود العديد من العقبات التعليمية والأسرية المختلفة، التي تقف عثرة أمام اختيارهم للتخصص المناسب؛ نظرًا لانخفاض خبراتهم الثقافية والعلمية، وانخفاض ميادين الإشراف التربوي في مختلف المجالات، الأمر الذي كان له بالغ الأثر في انخفاض مكتسباتهم الثقافية في المحافظة،لاهتمامهم بالتخصصات الفنية والعملية واليدوية أكثر من اهتمامهم بالتخصصات الأخرى، و**تتفق هذه النتيجة مع دراسة "أحمد زايد عن التعليم والطبقة الاجتماعية"؛ حيث كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن أبناء الطبقات الفقيرة أقل قدرة على مواصلة التعليم الجامعي؛ فالتعليم لا يمنح الطبقات الدنيا فرصًا للصعود إلى أعلى؛ فربما يسهم التعليم في نقل أعداد قليلة من النابغين والأذكياء من أبناء الطبقة الدنيا، ولكن يرتبط الغالبية العظمى منهم بالتعليم الفني (الذي لا يعد تعليمًا) ومن ثم يتخرجون دون اكتساب المهارات التعليمية والتثقيفية التي تنقلهم إلى الشرائح الأعلى؛ فالتعليم القائم على التمايزات والتباينات الطبقية يقود لآليات التهميش لقطاعات عريضة من الناس، بدلاً من أن يكون آلية للدمج. وهذا ما يجيب**

على التساؤل الرابع الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر التخصص العلمي على تشكيل رأس المال الثقافي؟

سادسًا: كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير التباين في سنوات الدراسة على تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة في المحافظات الثلاث على النحو التالي:

١- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ تفيد وجود تأثير لتباينات واضحة للفترة التعليمية (عدد سنوات الدراسة) لدى أفراد العينة؛ على تشكيل رأس المال الثقافي في محافظة الإسكندرية.

٢- كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع معدل سنوات الدراسة التي تعرض لها أفراد العينة من محافظة القاهرة؛ حيث مثلت الغالبية العظمى مستوى التعليم الجامعي، ثم التعليم فوق الجامعي؛ الأمر الذي يشير لتأثير الفترة الزمنية للمراحل التعليمية المتنوعة على تنوع الخبرات الثقافية، والعلمية، والتي كانت عاملاً مؤثرًا في تشكيل رأس المال الثقافي في تلك المحافظة.

٣- أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ تفيد تأثر أفراد العينة في محافظة قنا بفوارق وتباينات الخبرة التعليمية (عدد سنوات الدراسة) على قدرتهم على اكتساب وتشكيل رأس المال الثقافي، مما أضعف من قدرتهم على اكتساب الأنماط الثقافية؛ حيث تصدرت الفترة الزمنية لسنوات الدراسة التي تتراوح بين (١٢ – ١٥سنة) المرتبة الأولى في التأثير على تشكيل رأس المال الثقافي لأفراد العينة؛ وهذا يعني أن انخفاض عدد سنوات الدراسة سبب في انخفاض معدل رأس المال الثقافي لدى أفراد العينة من محافظة قنا، ويعود ذلك كما أشارت نتائج حالات الدراسة من أفراد العينة الذين ينتمون إلى محافظة قنا إلى مجموعة من العوامل؛ من أهمها: الانشغال بالسفر للخارج، وتدني الوضع المادي، والظروف الاجتماعية التي تُجبر بعضهم على الزواج في أعمار صغيرة؛ لرغبة الآباء في الإنجاب وتمديد الأسرة؛ والاكتفاء بمرحلة تعليمية معينة؛ ويظهر ذلك بوضوح في تعليم الفتيات؛ واقتصار فترات الدراسة على عدد سنوات معينة؛ نتيجة لطبيعة الظروف الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد، و**تتفق هذه النتيجة مع دراسة شاليني دوكان، وآخرين، عن" تأثير الاختلافات في رأس المال الاجتماعي والثقافي على توقعات الطلاب في تحقيق الإنجاز في السنة الأولى في الجامعة"؛ حيث أشارت نتائج الدراسة لتأثير مستوى الخبرة التعليمية التي يتعرض لها الأفراد في معدل اكتسابهم للمهارات والقدرات الثقافية، وجاء ذلك نتيجة لما يتمتع به أبناء الفئات الأكثر ثراءً من صفات ومكتسبات تعليمية متنوعة، ارتبطت بأبنائهم منذ الطفولة، مع**

استمرار رحلتهم التعليمية لفترات طويلة بالمدارس والجامعات؛ مما انعكس على العديد من النتائج الإيجابية التي حققوها في حياتهم العلمية، بالمقارنة مع الطلاب الذين كانوا ينتمون إلى أسر لا تتمتع بطبيعة ثقافية وتعليمية كافية؛ مما ترتب عليه إلحاق أبنائها بمراحل تعليمية محددة انعكست على قدراتهم على التزود بالمهارات العلمية الكافية، والتي ترتب عليها انخفاض في معدل رأس المال الثقافي لديهم؛ وهذا ما يجيب على التساؤل الخامس الذي تم صياغته لهذه الدراسة ومؤداه: ما أثر الخبرة التعليمية(عدد سنوات الدراسة) على تشكيل رأس المال الثقافي؟

هذا وقد خرج الباحث بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:

١- على الوالدين العمل على تشجيع الأبناء على التفوق والإنجاز العلمي والثقافي المتنوع، الذي يتيح لهم فرص الاطلاع على العديد من البرامج الثقافية والتعليمية المتطورة؛ مما يعمل على تنمية التراكمات الفكرية والثقافية لديهم منذ فترات الطفولة المبكرة.

٢- العمل على نشر المراكز الثقافية داخل جميع قرى المحافظات؛ بالشكل الذي يعطي الفرصة لجميع الأفراد للمشاركة في البرامج الثقافية على مختلف أنواعها، ورفع قيمة الوعي العلمي والثقافي لديهم؛ خاصة في قرى صعيد مصر.

٣- يجب على المدارس العمل على الدعم المستمر، والانضباط القائم على المناقشة المستمرة، والمشاركات الطلابية، سواء داخل مجالات التخصص أو خارجها.

٤- يجب على المدارس العمل على تشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة في الأنشطة الثقافية والفنية والعلمية بداخلهما، مع ضرورة توفير الدعم المعنوي والمادي لهم، ودورها في تخفيف العبء عن كاهل العديد من الأسر الفقيرة؛ وذلك من خلال تخفيف مصروفات الدراسة بالقدر الذي يساعدهم على استثمار قدراتهم العلمية؛ بما يؤدي إلى تطور المجتمع وتقدمه.

٥- على إدارات المدارس التواصل بشكل مستمر مع أولياء الأمور؛ وذلك لتنبيههم على خطورة التسرب من التعليم، وتنظيم الدورات التعليمية بالمدارسش لتشجيعهم على الاستمرار في التعليم.

٦- تعزيز السلوكيات الإيجابية، واستراتيجيات التنوع الفكري والتنموي؛ من أجل العمل على تنمية الأطر الثقافية والمعرفية للطلاب.

٧- رفع الكفاءة العلمية، والتربوية والسلوكية للعاملين في المدارس، والمراكز الثقافية؛ من أجل العمل على تطوير استراتيجيات التعليم المباشر، ومحاولة التقليل من العقبات والصعاب التي تقف أمام الطلاب، ورفع معدل الوعي لديهم.

٨- يجب على الدولة العمل على تطوير البرامج العلمية والمناهج الدراسية داخل المدارس، حتى تواكب التطورات العلمية الحديثة، من أجل العمل على تنمية السمات والمهارات الثقافية الكامنة داخل الطلاب.

٩- يجب على الدولة العمل على توفير الجوائز التشجيعية والعلمية بصفة دائمة ومستمرة، وذلك بهدف رفع مستوى الكفاءة الإبداعية والعلمية للطلاب، والتشجيع على المنافسات العلمية المنظمة والهادفة؛ التي تعمل على ارتفاع المستوى العلمي والثقافي للطلاب.

١٠-على وسائل الإعلام والقنوات التعليمية والفكرية التوسع في عرض البرامج الثقافية، بالشكل الذي يعطي الفرصة لجميع الطلاب للتعرف على الملامح التاريخية والفكرية والفنية، وذلك لرفع قيمة الوعي التاريخي لدي.

المصادر والمراجع:

١- بدوي، أحمد: ما بين الفعل والبناء الاجتماعي؛ بحث في نظرية الممارسة لدى بيير بورديو، لبنان، (مجلة إضافات، لبنان، العدد الثامن، خريف (٢٠٠٩).

٢- جلبي، علي، تصميم البحث الاجتماعي، الأسس والاستراتيجيات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٣- أحمد، حمدي علي، مقدمة في علم اجتماع التربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣.

٤- زايد، أحمد (٢٠١٣)، التعليم والطبقة الاجتماعية: دائرة الإدماج والتهميش،(المجلة العربية لعلم الاجتماع: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية)، جامعة القاهرة، العدد الحادي عشر، يناير، ص ص١٥-٣٢

٥- زايد أحمد (٢٠١٣)، التعليم والحراك الاجتماعي في مصر، (المجلة العربية لعلم الاجتماع: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية)، جامعة القاهرة، العدد الحادي عشر، يناير، ص ص١٣٦-١٥١.

٦- عبد العظيم، حسني (٢٠١١)، الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي؛ قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو، لبنان، (مجلة إضافات)، العدد الخامس عشر.

٧- عبد الرحمن، سعد، (٢٠٠٣) . القياس النفسي: النظرية والتطبيق ،(ط٤)، القاهرة : دار الفكر العربي.

٨- وطفه، علي (٢٠١٥)، الأداء الأيدلوجي للمدرسة في منظور بيير بوردو: العنف الرمزي بوصفة ممارسة طبقية في المدرسة، الكويت، مجلة نقد وتنوير: مقاربات نقدية بين التربية والمجتمع، إصدار خاص، الكويت.

9- A zarian Reza (2011)" Political and limitation of comparative method in social science", International Journal Of Humanities and Social Science ,Vol (1) No(4).

10- Benze, John Lowrence, Private profite(2008), science, and science education: critical problems and possibilities for action, Canadian Journal Of Science, mathematics& Technology Education, Vol(8), Issue(4).

11- Bourdieu Pierre (1997), The forms of capital, I A . H. Hasely .H . Lauder .P. Brown & A.S .wells ,

Education: Culture, Economy and Society Oxford : Oxford University Press.
12- Bourdieu, Pierre(1984), out Lin Of Sociological Theory Of Practice: in John Schaill, The Culture Reproduction Of Basil Bernstein And Pierre Bourdieu, University Of Kentucky, University Microfilms International.
13- Bourdieu, Pierre(1973), the Schoole As A conservative Force: Schoolelastic and Culture Inqualities In Johne,H, Scahillp, Comberidge Press.
14- Cruz Horacio Guevara (2010), "Technology integrated professor since The Pierre Bourdiou Social approach", Journal Of Revista de Inhovacion Education.
15- Douglas Mcknight and Chandler Prentice (2012), "The compacted conversation of class and race in social and Curricular analysis, an examination of Pierre Bourdieu's Interpretative framework relation to race" , Journal Of Education Philosophy and Theory , Vol (44) , No(1).
16- Dukhan shalini, Cameron Ann, and Brenner Elisabeth A (2012), "The influence of differences in social and culture capital on students, expectations of achievement, on their performance, and on their learning practices in the first year at university" International Journal of Learning, Vol(18), Issue(7).
17- Drake David (2004), Pierre Bourdieu: from sociologyue de la domination, to sociologue des domines, Journal Of Moderr& Contemporary France, Vol(12), No(3).
18- Davies Peter, and Tian Qiu, and Davies Neil M(2014), "Human and human capital, information and

higher education choices", Journal of education Policy, Vol(57), Issue(6).

19-
earlson Adam (2014)" The promise of Pierre Bourdiu's Social theories of practice for the field of homiletics, practical matters" , Published by Emory University, Spring Issue(7).

20-
eybach Jessica(2009), "Rescuing social Justice in education acritique of the rcate controversy", Journal Of OHIO Valley Philosophy Of Education Society, Vol (40) , 2009.

21- Kalfa Senia, and Taksa Lucy(2014), "Culture capital in business higher education: reconsidering the graduate attributes movement and the facus on employability", Studies in Higher Education, Vol(40), Issue(4).

22- Lund-Chaix,A.A, Gelles Erna(2014)," Aculture capital perspective of the effect Government- voluntary sector partnership for enhancing access postsecondary education", Journal; Of Nonprofit& Voluntary Sector Quarterly, Vol(43), Issue(3).

23- Mannheim(2012), "Sampling for the european social survey round VI : principles and requirement" , European Social Survey G E SI S.

24- Milne Emily and Janice Aurini(2015), "Schools culture mobility and social reproduction : the case of progressive discipline" , Canadian Journal Of Sociology/ 40(1) 2015.

25- Modood Tarik(2044),"Capitals, ethnic identity educational Qualifications", Journal Of Culture Trends, Vol (13) ,Issue (2).

26- Paulo Charles and Jeroen Huisman (2013), "A Bourdieu an analysis of the participation of polish student's in the E RA S mus program : cultural and social Capital perspect- tive. Intenational Center For Higher Education Management (I C H E M).
27- Sheng Xiaoming (2012) "Cultural capital and gender differences in parental in volvement in children's schooling and higher education choice in china", Journal Of Gender & Education ,Vol (24) ,Issue (2).
28- Siger Margot and Fritz Elfrieda (2011), "Discussion Paper in discourage : Bourdieu theory of practice and habitus in the context of communication – oriented nursing interaction model", Journal Of Aduanced Nursing.

29- Smith Wayne(2014), "Using bourdieu,s reflexive sociology to uncover psychology education teacher education(PEYE) practices", Waikato Journal Of Education, Vol(19), Issue(1).

30- Yi Ping Shin, Yichin- Chun(2014) " Cultivating the difference: social class, parental value ,cultural capital and children's after school activities in Taiwan" , Journal Of Comparative Family Studies Vol (X L V) No (1).
31- Yun –pi Chen (2014), "Quality management for universities transnational education in Taiwan: an ISO 9004- based evaluation approach" , Journal Of Education Policy. Vol (11) , Issue (1).

رقم الإيداع ٦٣١٦ / ١٩٨٨